الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة بعنوان:

جوانب من المظاهر الاجتماعية عند اليهود في المغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي في شعبة التاريخ

تخصص: تاريخ المغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطلبة:

- إسراء فرحات
- محمد قويدر
- منال بوصبيع صالح

إشراف الأستاذ:

د/ أسماء بن عمارة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
أ. د البشير غانية	أستاذ الدكتور	رئيسا
د. أسماء بن عمارة	أستاذ محاضر –ب–	مشرفا ومقررا
د. سفيان قعيد	أستاذ محاضر –ب–	مناقشا

السنة الجامعية: 1445/1446هـ 2024 /2025م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا أن الله مع المتقين

سورة التوبة الآية (36)

الإهداء

الحمدلله الذي ما تم جهدا ولا ختم سعي إلا بفضله وما سلكنا البدايات إلا بتيسيره وما بلغنا النهايات إلا بتوفيقه وما حققنا الغايات إلا بفضله فالحمد لله حبا وشكرا وإمتنانا الحمد الله على البدء والختام .

- بكل ما أتيت من مشاعر الحب أهدي بحث التخرج -

إلى من أحمل إسمه بكل افتخار **أبي الغالي**

أنا أشاركك فرحت تخرجي ها أنا أشاركك أول إنجازاتي وأتمنى أن تصلك مشاعري.

إلى من غمرتني بالحب والحنان وأشعرتني بالأمان إلى من علمتني المبادئ والقيم إلى من كان دعاؤها سر نجاحي إلى من أرشدتني وساعدتني في النهوض كلما وقعت **أمي الغالية**.

إلى جدتي الحبيبة ولأنك بركة عائلتي وصحبة عمري طالما كانت دعواتك سندا وقوة حقيقية أجابه بها تقلبات الحياة تخرجت صغيرتك يا حبيبتي أطال الله في عمرك.

إلى تلك النجوم التي تنير طريقي دوما إلى ملهمي نجاحي وصناع قوتي وصفوة أيامي إلى من كانوا شركاء كل بسمة ودمعة إلى أحباب قلبي إخوتي.

إلى أصدقاء السنين وأصحاب الشدائد إلى من سعو معي في إتمام هذه المسيرة وكانو مصدر قوة لي

.....

وأخيرا الشكر موصول لنفسي على الصبر والعزيمة والإصرار ها أنا اليوم أختم كل ما ممرت فيه بفخر ونجاح الحمد الله من قبل وبعد راجية من الله تعالى أن ينفعني بما علمني فاللهم دروب تليق بعطائنا ووصول يليق بجهدنا.

إسراء

الإهداء

لم تكن الرحلة قصيرة ولا الطريق محفوفا بالتسهيلات، لكني فعلتها فالحمد لله الذي يسر البدايات وبلغنا النهايات بفضله وكرمه.

"وبكل حب أهدي ثمرة نجاحي وتخرجي"

الى النور الذي أضاء دربي والسراج الذي لا ينطفئ نوره أبدا الى من أحمل إسمه بكل فخر لطالما عاهدته بهذا النجاح ها أنا أتممت وعدي وأهديته إليه

"حبيبي وقدوتي أبي الغالي"

"أهدي تخرجي إلى جنة الارض"

إلى من علمتني الاخلاق قبل الحروف إلى الجسر الصاعد بي إلى الجنة إلى الداعمة الأولى في حياتي واليد الخفية التي أزالت عن طريقي الأشواك والمصاعب

"أمي وصديقتي ورفيقة دربي"

أهدي تخرجي الى ملهمي نجاحي إلى من ساندوني بكل حب عند ضعفي وأزاحو عن طريقي المتاعب ممهديين لي الطريق زارعين الثقة والإصرار بداخلي سندي الذي أستند عليه إخوتي:

وأحب أن أختم هذا الإهداء إلى صاحبة الفضل العظيم صديقة الرحلة والنجاح وإلى من وقفت بجانبي كلما وشكت أن أتعثر "**إسراء**"

وأخيرا من قال أنا لها نالها وإن أبت رغما عنها أتيت بها ما كنت لأفعل لولا توفيق من الله فالحمدالله على البدء والختام.

منال

الإهداء

أهدي ثمرة نجاحي إلى أغلى وأحلى والدين في الوجود اللذان غمراني بالحنان والعطف، وعلماني أن مفتاح النجاح في هذه الحياة هو العمل المنظم، والسهر والتعب واحترام الآخرين.

إلى من يعجز اللسان عن وصفها وشكرها، إليك يا عبق الزهر في ربيعه الأول، إليك يا من أرى في عيناها حلاوة الأحلام، إليك يا من سهرتي الليالي من أجلى إلى كل ما حملت كلماتي من معنى الحب **وشكر إلى أمي العزيزة**.

إلى من كان لي السند والعون في جميع الأوقات العسيرة واليسيرة إلى من اعتبره سر نجاحي وتفوقي في حياتي الدراسية والمهنية إلى من اعتبره عبرة اقتدي بها

أبي العزيز.

إلى إخوتي وأخواتي وأعمامي وعماتي وأخوالي وخالاتي وكل أصدقائي وأتمنى لهم التوفيق في حياتهم الدراسية والمهنية.

وإلى كل من ساعدني في انجاز هذه المذكرة ولو بكلمة طيبة.

محمد

شكر وتقدير

الحمد لله حق حمد سبحانه العزيز الشكر له وحده

بان وهبنا العقل وفضلنا بالعلم ووفقنا لهذا العمل

والصلاة والسلام على رسول صلى الله عليه وسلم

نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا الفاضلة الدكتورة

"أسماء بن عمارة"

التي أشرفت على هذا العمل وكانت لنا سندا وموجها

كما نعبر عن شكرنا وتقديرنا إلى اللجنة على

قبولهم لمناقشة هذه المذكرة

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والامتنان لجميع أساتذة

إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد من أجل الوصول

مقدمة

مقدمة

مثّلت بلاد المغرب الإسلامي موطنًا لفئات اجتماعية مختلفة كانت فئة أهل الذمة إحداها، هاته الفئة التي أدى تواجدها دور بارز في المسار الحضاري والاجتماعي لبلاد المغرب، ويأتي في مقدمة هاته الفئة اليهود، الذين يعود استقرارهم في المغرب إلى عصور ما قبل الفتح الإسلامي، حيث حافظوا على حضورهم رغم التحولات السياسية والدينية، وأسهموا في مختلف مجالات الحياة، مما جعل تواجدهم جزءًا لا يتجزأ من التاريخ المغاربي.

ومن بين أبرز الجوانب التي تستحق الدراسة والتحليل هي المظاهر الاجتماعية التي ميزت حياة اليهود المغاربة، والتي انبثقت من تفاعلهم الداخلي كمجتمع ديني-ثقافي مستقل من جهة، وانخراطهم النسبي في الحياة العامة المغاربية من جهة أخرى.

1. أسباب ودوافع اختيار الموضوع:

إن اختيارنا لموضوع البعض من المظاهر الاجتماعية عند اليهود في المغرب كان لعدة اسباب منها:

أ/ أسباب موضوعية تكمن في:

1) اهمية الموضوع حيث يعتبر موضوع المظاهر الاجتماعية عند اليهود في المغرب من أهم المواضيع الدراسة في تاريخ المغرب الاسلامي خلال العصر الوسيط حيث يفتح هذا الموضوع مجالا واسعا.

2) رغم الأبحاث التي تناولت موضوع المظاهر الاجتماعية عند اليهود في المغرب إلا أنها غير كافية لتوضيح أثر اليهود على المجتمع المغربي.

ب/ اسباب ذاتية:

ميولنا الشخصي لدراسة المظاهر الاجتماعية عند اليهود في بلاد المغرب الاسلامي التي كانت منتشرة في المغرب الأوسط والأدنى والأقصى.

2. الإشكالية:

بنينا دراستنا هذه حول الإشكالية التي تمحورت على:

ما مدى مساهمة العادات والتقاليد الاجتماعية لليهود في بلاد المغرب الإسلامي في تعزيز روابط التواصل والتفاعل الثقافي بينهم وبين مكونات المجتمع المغاربي؟" وفيما تمثلت اهم هاته المظاهر الاجتماعية؟

تحت هذي الإشكالية المحورية تبادر في اذهاننا عدة أسئلة فرعية من شأنها ان تقودنا إلى الإجابة عن الإشكالية المحورية السابقة وأهمها:

.كيف كانت أوضاع اليهود قبل الفتح وبعده في المغرب الاسلامي؟ وكيف كانت بنية مجتمعهم؟

.كيف ساهمت العادات والتقاليد الاجتماعية لدى اليهود في ابرازهم كفئة اجتماعية في ضل مجتمع إسلامي؟

3. المنهج المتبع:

اما عن المنهج المتبع فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي في وصف بعض أهم المظاهر الاجتماعية في العصر الوسيط ولقد اعتمدنا في دراستنا على بعض المصادر والمراجع المختلفة لطبيعة البحث.

4.الدراسات السابقة

من أهم المصادر التي ساعدتنا في إنجاز الموضوع:

- ابن ابي أصبيعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق قاسم وهب دمشق، وزارة الثقافة، 1997، ج2.
- ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، بيروت، 1986.
- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، ج6.
- ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج4.
- ابن قنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق محمد الشاذلي النيقر وعبد المجيد التركي، تونس 1968.
- أبي العباس احمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب، بطبع هذا الكتاب بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر هجري، ج 8.

  من خلال هذا المصدر ذكرنا منه طريقة اللباس عند اليهود.
- بن ميمون موسى، دلالة الحائرين، تحقيق حسن أتاي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ج2.
- الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق وتعليق محمد ماضور، تونس، المكتبة العتيقة، ط2، 1966.
- القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج3، المملكة المغربية وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية.
- القلقشندي، كتاب صبح الاعشى، دار الكتب بالحديوية، الجزء الثاني، القاهرة، مصر، 1913.

  ذكرنا من هذا المصدر منه الأعياد الشرعية الخمسة.

- المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق محمد السعيد العريان، ومحمد العربي العلمي، القاهرة، مطبعة الاستعمامة، 1950.
- المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968، ج 3.
- الوازن الفاسي الحسن بن محمد، وصف افريقيا، ط2، 1983، دار الغرب الاسلامي بيروت – لبنان.

واعتمدنا أيضا على بعض الكتب والمجلات والرسائل الجامعية منها درجة دكتوراة وماجستير ومن بينها نذكر:

- حسن ظاظا، الفكر الديني الاسرائيلي أطواره ومذاهبه، ط1، معهد البحوث والدراسات العربية، 1971.
- علال خالد كبير، اليهود في المغرب الإسلامي (خلال القرنين 7_9هـ/13_15م)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط ،1429_1430هـ/2008_2009م.
- انسي سيد عزة، الحياة الاجتماعية ليهود المغرب منصف القرن التاسع عشر حتى اوائل القرن العشرين، مجلة كلية جامع الأزهر، يناير 2012م.
- فاطمة بوعمامة، اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق لـ 14_15ميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع 1432هـ/2011م.
- كواتي مسعود، اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين، ط2 مزيدة ومنقحة، دار هومه، الجزائر 2009.

5.صعوبات الدراسة:

وقد اعترضنا عدة صعوبات في إنجازنا لهذا الموضوع، وقد حاولنا بجهدنا أن نعمل على تخطي ما استطعنا منها ومن بينها:

توفر المادة المصدرية حول هذا الموضوع وإن وجدت نجدها لا تعالج الموضوع بصفة خاصة.

وتوصلنا في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النتائج جاءت في الخاتمة كانت عبارة عن استنتاجات خرجنا بها من خلال دراستنا للمناظرات العلمية بين المغربين الأوسط والإسلامي خلال القرن 7 -9 هـ/13-15م.

وفي الأخير لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد، وعلى رأسهم الأستاذة المشرفة الدكتورة أسماء بن عمارة، والشكر موصول أيضا لكل أعضاء لجنة المناقشة المحترمة لمناقشة هذا العمل والحرص على تصويبه.

الفصل الأول:

الجذور التاريخية للوجود اليهودي في بلاد المغرب الإسلامي

تمهيد

المبحث الأول: التواجد اليهودي ببلاد المغرب قبل وبعد الفتح الإسلامي

المبحث الثاني: البنية الاجتماعية للمجتمع اليهودي ببلاد المغرب

خلاصة الفصل

تمهيد

عاش اليهود في بلاد المغرب منذ عصور قديمة، قبل الفتح الإسلامي، حيث استقروا في عدد من المناطق الحضرية والريفية، وشكلوا جماعات مستقلة نسبيا، لها تنظيمها الديني والاجتماعي الخاص، وبعد الفتح الإسلامي للمغرب في القرن السابع الميلادي، تغيرت أوضاع اليهود، حيث اصبحوا من اهل الذمة، يخضعون لحماية الدولة الإسلامية مقابل دفع الجزئية، مع الحفاظ عل حقهم في ممارسة شعائرهم الدينية وتنظيم شؤونهم الداخلية، وقد أدى هذا الوضع الى اندماج جزئي لليهود في المجتمع الإسلامي، دون ان يفقدوا هويتهم الثقافية والدينية، من حيث تركيبة مجتمعهم، فقد تميز اليهود في المغرب الإسلامي بتنظيم داخلي متماسك.

ومن خلال هذا الفصل سنتطرق إلى:

المبحث الأول: التواجد اليهودي ببلاد المغرب قبل وبعد الفتح الإسلامي

المبحث الثاني: البنية الاجتماعية للمجتمع اليهودي ببلاد المغرب

المبحث الأول: التواجد اليهودي ببلاد المغرب قبل وبعد الفتح الإسلامي

قبل الفتح الإسلامي للمغرب في القرن السابع الميلادي، كان لليهود وجود قديم ومتجذر في المنطقة، يعود الى فترات مبكرة قد تكون من زمن الفينيقيين او حتى قبل ذلك، وقد استقرت الجماعات اليهودية في المغرب الإسلامي، نتيجة لحركات الهجرة التي أعقبت تدمير الهيكل في القدس، او بسبب الاضطهادات في الإمبراطورية الرمانية.

المطلب الأول: اليهود قبل الفتح الإسلامي للمغرب الإسلامي

يُعدُّ التواجد اليهودي في منطقة المغرب من الموضوعات التاريخية التي تكتنفها الغموضُ والجدل، نظراً لتباين الرؤى وتعددها، فضلاً عن ندرة الوثائق التاريخية والأدلة الأثرية التي يمكن أن تُسلط الضوء على الجذور التاريخية والامتداد الجغرافي لليهود في هذه المنطقة.[1]

حيث اعتقد بعض المؤرخين أن وجود اليهود في المنطقة يعود إلى العهد الفينيقي، حيث وصلت العديد من الجاليات[2] اليهودية مع السفن التجارية الفينيقية الى المنطقة في زمن سليمان (960. 922) ق.م الذي كانت له علاقة وطيدة مع الفينيقيين، والذين ساعدوا بدورهم في إقامة أسطول تجاري، وقد أرسل سليمان عبيدا معهم إلى المنطقة، وزادت هجرتهم بعد تدمير الهيكل الأول والأسر البابلي على يد الملك البابلي نيوخذ نصر[3].

تشير بعض المصادر التاريخية إلى أن أصول يهود المغرب تعود إلى موجات هجرة قديمة قادمة من بلاد الشام، حيث أسهموا بشكل فعّال في إنشاء وتطوير عدة مدن ساحلية. ومن بين هذه المدن، تبرز **مدينة آيت داوود** التي تُنسب نشأتها –حسب المؤرخ الإسباني مارمول كربخال–إلى قبيلة يهودية استوطنت المنطقة وساهمت في تأسيسها[4].

وننتقل الان الى التعرف على العهود اليهودي قبل الفتح:

---

[1] إبراهيم القادري بوتشيش، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس عصر المرابطين، الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت،1997م، ص 92.

[2] م الجوالي .. جمع جالية .. بلفظ جالية يطلق على أهل الذمة سواد .. قيل لهم ذلك لان الامام عمر د الجلاهم من جزيرة العرب ثلم لزم هذا الاسم كل من لزمته الجزية من أهل الذمة وان لم يجلوا عن أوطانهم » المرجع: ص70.

[3] أحمد الشحات هيكل، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2007، ص 12.

[4] عطا علي محمد شحاته ريه، اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين، دار الكلمة للطباعة والنشر، سورية، ط1، 1999م، ص23.

1. اليهود في العهد الروماني:

شهدت الهجرة اليهودية إلى المنطقة المغاربية خلال هذه الحقبة تحولاً نوعياً، حيث تجاوزت الأبعاد الديموغرافية لتكتسي أهمية استراتيجية على المستويين السياسي والعسكري. وقد برز الدور المحوري لليهود في مواجهة الإمبراطورية الرومانية، خاصة عندما تعارضت مصالحهم مع هذه القوة المهيمنة على حوض البحر المتوسط.

وتشير المصادر التاريخية إلى أن أوج الوجود اليهودي في المنطقة يعود إلى العصر الروماني، تحديداً في الربع الأخير من القرن الأول قبل الميلاد. هذا التطور جاء في أعقاب الحملة العسكرية التي قادها القائد الروماني تيتوس ضد القدس سنة 70م، والتي أسفرت عن أسر ما يقارب ثلاثمائة ألف يهودي كأسرى حرب، مما شكل دافعاً رئيسياً لموجات الهجرة الجديدة [1] .

ونتيجة ذلك قام القائد الروماني بتهجير حوالي 30 ألف من اليهود إلى شرق ليبيا، وقد تناولت العديد من الدارسات خلال هذه الفترة يهود برقة[2] وثورتهم ضد الإغريق، والتي تحولت الى صراع ضد الحكومة الرومانية[3].

ومن ناحية أخرى تؤكد الادلة وجود جماعة يهودية عاشت تحت الحكم الروماني في منطقة وليلي' حيث تم العثور على نقوش محفورة على شاهد قبر مكتوب بالخط العربي، بالاضافة الى وجود شمعدان برونزي مزخرف [4]، وقد زادت هجرات اليهود نحو المغرب الأقصى نتيجة لتدمير مراكزهم في ليبيا بعد مشاركتهم في تمردات ضد الحكم الروماني[5].

كما شهد أيضا بلاد المغرب في العصر الروماني (من القرن الثالث الميلادي) ظهوراً واضحاً للوجود اليهودي الذي تؤكده الأدلة الأثرية والنقوش التاريخية، حيث شكل اليهود[6] عنصراً فاعلاً في النسيج الاجتماعي

---

[1] مسعود كواتي، اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ الاسلامي، معهد التاريخ جامعة الجزائر، السنة الجامعية، 1411-1412/1990-1991، ص 50.

[2] مصطفى كمال عبد العليم، اليهود في مصر في عهد البطالمة والرومان مع مقدمة عن اليهود في العصر الفرعوني، مكتبة القاهرة الحديثة، ط1، 1968، ص 177.

[3] روبير أصراف، محمد الخامس واليه ود المغاربة، تر: علي الصقلي ومحمد كلزيم، الرباط، ط1، 1997، ص 31.

[4] حسنات عوض، المرجع السابق، ص 9.

[5] أحمد الشحات، المرجع السابق، ص14.

[6] تعود تسمية "اليهود " إلى يهوذا، الابن الرابع للنبي يعقوب (عليه السلام) من زوجته لائقة، والذي أصبح اسمه لاحقاً رمزاً لمملكة يهوذا الجنوبية. أما مصطلح "اليهود" فيشير إلى أتباع الديانة اليهودية المتمسكين بتعاليم التوراة والتلمود، سواء كانوا من نسل العبرانيين الأوائل أو من بني إسرائيل أو من المتحولين إلى اليهودية من غير الإسرائيليين. وقد تطور هذا المفهوم عبر التاريخ ليشمل أبعاداً متعددة، فمن الناحية العرقية يمثل اليهود جماعة

والاقتصادي للمنطقة. وقد أسفر التفاعل بين الوافدين اليهود والمجتمعات البربرية المحلية عن عملية اندماج ثقافي وديني متبادلة، تمثلت في انتشار الديانة اليهودية بين بعض القبائل البربرية من خلال التبادل التجاري والاحتكاك اليومي. كما أدى هذا التفاعل إلى توسع المجتمعات اليهودية جغرافياً، حيث استوطنوا المدن الصغيرة والواحات والقرى الجبلية، مشكلين بذلك شبكات اجتماعية واقتصادية متماسكة. ويؤكد المؤرخ حاييم الزعفراني أن هذه الفترة شهدت تزايداً ملحوظاً في أعداد اليهود نتيجة موجات الهجرة المتتالية من المشرق، إلى جانب ظاهرة "التهود" الطوعي بين بعض السكان المحليين، مما ساهم في تعميق جذور اليهودية في التربة المغربية قبل قرون من الفتح الإسلامي.

كما تحكم اليهود على النشاط التجاري الداخلي والخارجي' حيث كان اهتمامهم منصبا على امتلاك الاراضي الزارعية، ويعتبر اليهود خطرا يهدد الرومان بسبب جشعهم وانتصاراتهم وانتهازيتهم وحبهم للمال وتقديسه.[1]

حيث يرى من جهته الأستاذ فوزي سعد الله أن دعاة التهويد لم يوضحوا ظروف التحول الروحي لدى القبائل البربرية ولا الدلائل الموضوعية القاطعة حول ذلك، غير أن المؤكد في هذه المرحلة أن اليهود انتشروا في المناطق الداخلية وازداد اتحادهم بالبربر[2].

2. اليهود في العهد القرطاجي:

شهدت الحقبة الفينيقية المبكرة الى بلاد المغرب خلال فترة ازدهار الحضارة الفينيقية منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد، حيث كانوا يحملون الموارد الاقتصادية التي يحتاجونها، خاصة المعادن المستخرجة من شبه جزيرة ايبيريا، ونظرا لطول المسافة وصعوبة الرحلات البحرية، وفي الوقت نفسه لتبادل التجارة، مما أدى الى احتلال الساحل المغربي للبحر المتوسط[3] .

تنحدر من الأصول الإبراهيمية، ومن الناحية الدينية هم أتباع الشريعة الموسوية، ومن الناحية الحضارية يشكلون إرثاً ثقافياً يمتد لأكثر من ثلاثة آلاف عام. والجدير بالذكر أن المصادر اليهودية نفسها تفرق بين العبرانيين (الأسلاف الأوائل)، وبني إسرائيل (أبناء يعقوب وأحفاده)، واليهود (سكان مملكة يهوذا لاحقاً)، مما يفسر التنوع الكبير في الجماعات اليهودية اليوم بين الأشكناز والسفارديم والمزراحيم وغيرهم. عبد الحميد حسن حمودة، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي من الفتح الإسلامي حتى قيام الدولة الفاطمية، دار الثقافة لنشر والتوزيع القاهرة، ط 1، 1428هـ /2008م، ص41.

[1] عطا علي، المرجع السابق، ص 28.

[1] حسنات عوض ساني، المرجع السابق، ص 28.

[2] مرجع نفسه، ص 31.

[3] مسعود كواتي، المرجع السابق، ص 45.

3. العهد الوندالي والبيزنطي:

شكّل الغزو الوندالي للمغرب عام 429م منعطفاً حاسماً في تاريخ المنطقة، حيث أطاح الوندال بالحكم الروماني وأقاموا كياناً سياسياً جديداً. خلال هذه الحقبة (429-534م)، تمكّن اليهود -الذين عانوا سابقاً من القيود الرومانية- من استعادة حريتهم الدينية والاقتصادية بفضل سياسة التسامح الوندالية. فقد شكّل الوندال واليهود تحالفاً استراتيجياً ضد العدو المشترك (الرومان)، بينما حافظوا على علاقات ودية مع السكان البربر. وقد أتاح هذا المناخ من الأمن والاستقرار انتعاشاً ملحوظاً للحياة الدينية والاجتماعية لليهود، حيث ازدهرت تجارتهم وتعمّق اندماجهم مع المجتمع البربري. غير أن هذا العهد الذهبي لم يدم طويلاً، فمع الغزو البيزنطي عام 534م، تعرّض اليهود لموجة قمع شديدة بسبب تحالفهم السابق مع الوندال، حيث فرض البيزنطيون إجراءات صارمة تقيّد حريتهم الدينية وتحدّ من نفوذهم الاقتصادي، مما أدى إلى تدهور أوضاعهم وبداية مرحلة جديدة من المعاناة والتهميش. [1]، كما أصدر الإمبراطور جستنيان الأول (527-565م) سلسلة من المراسيم القمعية التي هدفت إلى توحيد الإمبراطورية تحت مظلة المسيحية، حيث فرض التحول إلى المسيحية على جميع رعاياه بما في ذلك اليهود. لم تكتفِ هذه السياسة بمنع ممارسة الديانة اليهودية علناً، بل تجاوزت ذلك إلى التدخل في أدق تفاصيل الحياة اليومية للطائفة اليهودية، حيث مُنعوا من إقامة شعائرهم الدينية أو الاحتفال بأعيادهم، كما حُظرت تعاليم التوراة وممارسة التقاليد اليهودية. وبلغ الأمر حد مصادرة الكتب المقدسة اليهودية وتعطيل المحاكم الدينية الخاصة بهم، مما أدى إلى تدهور حاد في أوضاع اليهود الاجتماعية والدينية، ودفع بالعديد منهم إلى الهجرة نحو المناطق النائية هرباً من هذا الاضطهاد المنظم، بينما اضطر بعضهم إلى ممارسة شعائرهم سراً خوفاً من العقاب.[2].

أمام هذه الإجراءات القمعية، لم يكن امام اليهود خيار سوى اعتناق المسيحية أو التظاهر بإعتناقها للحفاظ على إسلامهم، أو الهروب إلى المناطق التي لا تصل البيزنطيين[3].

ومع أن هذه المحاولات كانت تهدف الى القضاء على اليهودية في المنطقة، الا انها لم تنج، من ناحية اخرى، تمكنت بيزنطة من عزل اليهود المغاربة عن إخوانهم في الشرق.

---

[1] رضا بن رجب، المرجع السابق، ص 35.

[2] مرجع نفسه، ص 35.

[3] سعد الله، المرجع السابق، ص 43.

وفيما يتعلق بهجرات اليهود الى للمنطقة، لا يمكن تجاهل أعداد اليهود الذين قدموا من أوروبا بعد قرار الإمبراطور الروماني قسطنطين بين عامي (324 337م) الذي منح لليهود حق المواطنة من الدرجة الثانية، ثم خلال حكم القوط لاسبانيا (القرنين 6 و7م)، حيث أصدر مرسوم عام 694م مرسوم لطرد اليهود من اسبانيا[1].

استقر اليهود القادمين من أوربا، المعروفون " بالسفرديم" في مناطق الشمالية، خاصة المدن الكبرى حيث احترافوا التجارة، بينما توجه البعض الاخر نحو الجنوب واستقروا في مدن معينة كانت لها مكانة تجارية خاصة، سجلماسة، حيث تمتعت بموقع استراتيجي على الطرق التجارية المتجهة إلى بلاد السودان.

وبخصوص المرحلة الفاصلة بين العهد البيزنطي والفتح الإسلامي هناك صمود كبير للنصوص التاريخية والشواهد الأثرية، مع فتح المجال أمام الأساطير والقصص الشعبية بتاريخ هذه المرحلة، مثل الملكة البربرية الكاهنة التي اعتبرها المؤرخون يهودية الديانة، هي وقبيلتها جاروة[2].

المطلب الثاني: اليهود بعد الفتح الإسلامي للمغرب الإسلامي

بدأ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب عام 21هـ/642م،[3]، دخل اليهود في مرحلة جديدة من التعايش داخل الدولة الاسلامية الناشئة، فبعد ان كانوا موجدين في المغرب منذ قرون قبل الاسلام، أصبحوا من اهل الذمة، أي من غير المسلمين الذين يعيشون تحت حماية الدولة الاسلامية مقابل دفع الجزية[4] والالتزام ببعض الشروط، هذا الوضع القانوني ضمن لهم حرية المعتقد وممارسة شعائرهم الدينية، وساهم في اندماجهم في المجتمع الاسلامي[5].

1. في العهد الزيري (972–1148م):

في فترة الحكم الزيري، تشير المصادر الى وجود العنصر اليهودي في الدولة الزيرية في افريقيا، فقد ذكر " الشماخي " وجود اليهود في الوسط الاباضي بالمنطقة الجنوبية الافريقية وجبل نفوسة وسدوس وجادو. [6]

---

[1] عبد المجيد بحر، اليهود في الأندلس، الهيئة العامة للتأليف والنشر، مصر، 1970، ص 10.

[2] عادل سعيد بشتاوي، الأندلسيون والموارکة، أنترناسيونل للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001، ص 220.

[3] ابن الاثير، الكامل في التاريخ، بيروت دار الصادرة، 1869، مجلد 3، ص 25-26.

[4] وفي موضوع الجزية لا نجد في المعيار سوى نازلتين عالجنا موضوع الجزية بشكل مباشر أما بقية التوازل فقد تطرقت إلى الموضوع بشكل عرضي فمن خلال هذه النوازل يتضح أن الجزية كانت تفرض على اليهود في المغرب الأوسط مثل باقي الأقطار الإسلامية، بعد أن يعقد لهم العهد والذمة، وهي نوعان صلحية وعنوية.

[5] كريم حسينة، واقع اليهود بالمغرب الإسلامي من خلال نوازل المعيار للعلامة الونشريسي ت 914هـ/ 1508م، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6/ العندة (2022، تاريخ الاستلام: 16/08/... 2021، ص 04.

[6] مسعود كواتي، اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين، ط2 مزيدة ومنقحة، دار هومه، الجزائر 2009، ص76.

وانتشرت هذه الطائفة في مختلف انحاء المغرب، من المحيط الأطلسي غربا إلى حدود افريقية الشرقية، ومن سواحل المتوسط شمالا إلى عمق الصحراء جنوبا[1].

2. في العهد الأغلبي (184 . 296هـ/ 800 . 909م):

بدأ اليهود يتوافدون الى افريقيا بشكل جماعي وفردي منذ عصر الولاة، وبدأت تتشكل نواة لأقلية شيئا فشيئا، مع مرور بضع سنوات، توسعت هذه النواة واصبح لهم سوق خاصة بهم في المجتمع بشكل عام، حيث كانوا يمثلون نخبة في مختلف مدن الدولة الأغلبية، جاء ذلك بفضل وضعهم المريح وقربهم من الحكام الذين كانوا متسامحين معهم، مما اتاح لهم ممارسة شعائرهم الدينية والتفاعل معهم في حياتهم اليومية، و قد بلغ تساهل الأغالبة معهم حد عدم الزامهم بارتداء الغيار، كما مارسوا أنشطة اقتصادية كانت تعتبر ممنوعة شرعا، مثل شرب الخمر وبيعها في الأسواق[2].

ونتيجة لما وجدوه اليهود من قبول لدى الاغالبة، ازدهرت ثقافتهم وعلومهم الدينية والعلمية، حيث برز منهم أطباء مثل إسحاق بن سليمان الإسرائيلي طبيب زياد االله الثالث (290. 291هـ/ 903. 909م) وغيره ممن سيلي ذكرهم، وبفضل مكانتهم الاجتماعية فقد ازدهرت تجارتهم، وسيطروا على مختلف أعمال الصيرفة في القيروان[3].

3. في العهد الفاطمي (296 –362هـ/908 –972م):

تزايد عدد اليهود خلال العهد الفاطمي، حيث هاجر العديد منهم الى بلاد المغرب، وخاصة التجار، بسبب التسامح الذي ابداه الفاطميون تجاه أهل الذمة، وقد تدفقوا على مدينة المهدية بعد بنائها، مستفدين من قبول الذي حظوا به لدى الفاطميين.[4]

ففي العهد الفاطمي، عرفت الطائفة اليهودية باهتمام خاص من السلطات السياسية، مما أتاح لها فرصاً غير مسبوقة للازدهار في مختلف المجالات. أبدى الفاطميون –وخاصة الخلفاء–رعاية واضحة لليهود، تجلت

[1] علي أحمد، اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى، مجلة جامعة دمشق، العدد: 57/ 58، 1969، ص 166.

[2] عبد الحميد حسن حمودة، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي من الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 1428هـ/ 2008م، ص41.

[3] آدم ميتز، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري أو عصر النهضة في الإسلام، تع: محمد عبد الهادي أبو ريد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط5، (د ت)، ج1، ص 81.

[4] قومي محمد، المرجع السابق، ص 28.

في تسهيل ممارستهم للنشاط التجاري، وإشراكهم في الشؤون السياسية والإدارية للدولة. وقد بلغ هذا التقارب مداه حين أصبح اليهود جزءاً من الحاشية الحاكمة، حيث رافقوا الخلفاء في رحلاتهم وحملاتهم العسكرية، كما تقلد عدد منهم مناصب رفيعة كوزراء ومستشارين. ولم يقتصر هذا الدعم على الجانب السياسي فحسب، بل امتد ليشمل الجانب الثقافي والعلمي، حيث احتضن البلاط الفاطمي علماء اليهود وأطباءهم، الذين أصبح بعضهم أطباءً خاصين للخلفاء.

وأسفر هذا الوضع المتميز عن تحسن ملحوظ في مكانة اليهود الاجتماعية والاقتصادية، حيث توسعت تجارتهم وازدادت ثرواتهم بشكل لافت. إلا أن هذا التقارب بين النخبة الحاكمة والطائفة اليهودية أثار حفيظة بعض الفقهاء، الذين طالبوا بفرض إجراءات تمييزية على اليهود، كوضع علامات خاصة بهم لتمييزهم عن باقي المجتمع. وهكذا، مثل العهد الفاطمي فترة ازدهار لليهود من ناحية، وفترة توتر مع بعض الأوساط الدينية من ناحية أخرى، مما يعكس التعقيدات التي رافقت وضع الأقليات في المجتمعات الإسلامية الوسيطة[1].

كما سمح بني زيري للطائفة اليهودية بتسيير شؤونهم الخاصة، وذلك بتعيين رئيس لها كان يطلق عليه "روس كالا" وكان لها مقبرة خاصة ومؤسساتها الاجتماعية، وقوية خلال هذه الفترة علاقات اليهود بأبناء جلدتهم من خلال تحويل التبرعات من الأندلس إلى مجامع يهودية في المنطقة، والاهتمام بالأسرى من اليهود وفدائهم[2]. "اجتاح بنو هلال مدينة القيروان، ونشروا الخراب والدمار في الرقعة الجغرافية الممتدة من برقة شرقاً إلى بجاية غرباً."[3]

4. في عهد المرابطين (448 . 541هـ/ 1075 . 1147م):

تزايدت أعداد اليهود بشكل ملحوظ، خاصة بعد ان استقر يهود الأندلس كتجار دون أن يخضعوا لأحكام أهل الكتاب، وقد بقيت هذه الطائفة مستقلة في شؤونها، من خلال الخدمات التي تقدمها، كانت اوضاعهم تتأرجح بين الشدة والرخاء حسب الظروف العامة للدولة[4].

---

[1] الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1426هـ/2005م، ج3، ص 20.

[2] روبار برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي من قرن 13 الي نهاية القرن 15م، نقله الى العربية حمادي الساحلي، ط1، 1988، دار الغرب الاسلامي، ص387.

[3] المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب،تحقيق محمد السعيد العريان،ومحمد العربي العلمي ،القاهرة ،مطبعة الاستعمامة،1950، ص404_405

[4] إيمان عبد الرحمن حسن العثمان، التعايش السلمي للمسلمين، مع أهل الذمة في الدولة المرابطية في عصر بن يوسف (500هـ، 537هـ)، العلوم السلامية، جامعة الموصل، مجلد 8، العدد 15، 2014م.

كما شهد هذا العصر نتيجة للظرف السياسية اتخاذ ولاة الأمر بعض الإجراءات إزاء اليهود وهو ما ذهب بالبعض إلى اتهام المرابطين بالتضييق عليهم[1].

وظل اليهود في هذا العهد جزءا من المجتمع وتمتعوا بحقوقهم على غرار باقي الفئات الاجتماعية.[2]

5. في العهد الموحدي (515 –667هـ/1121–1269م):

اتخذ الموحدون موقفاً صارماً تجاه اليهود في المغرب، غير أن هذا الموقف لم يكن نابعاً من تعصب ديني محض، بل ارتبط بسياق تاريخي معقد. فقد أسس الموحدون سياستهم على مفهوم "التوحيد" كأداة للتوحيد السياسي، حيث أصبح الخضوع لسلطتهم شرطاً أساسياً للحماية، بغض النظر عن الانتماء الديني. في المرحلة الأولى من حكمهم، اتسم تعاملهم مع اليهود بالحذر السياسي أكثر منه بالعداء الديني، إذ رأوا فيهم عنصراً يحتاج إلى ضبط بسبب مزاعم انتشار الغش التجاري ومواقف التعالي من بعض النخب اليهودية تجاه عامة المسلمين. ومع تزايد التحديات السياسية والأمنية التي واجهتها الدولة الموحدية، خاصة في ظل التهديدات الخارجية والصراعات الداخلية، تشدد موقفهم تدريجياً، وتحول من سياسة احترازية إلى إجراءات تقييدية أكثر صرامة. وهكذا، فإن ما يُصور أحياناً على أنه اضطهاد ديني، كان في جوهره تعبيراً عن أزمة شرعية سياسية وحالة من انعدام الثقة المتبادل بين السلطة والطائفة اليهودية في ظروف تاريخية بالغة التعقيد.[3]

كما برز الوجود اليهودي في بلاد المغرب منذ عصور قديمة، حيث تشير الدراسات التاريخية إلى أن جذور هذا التواجد تعود إلى فترات زمنية مختلفة. بينما يربط بعض المؤرخين وصول اليهود الأوائل بالحقبة الفينيقية، يذهب آخرون إلى أن وجودهم قد يكون أقدم من ذلك بكثير. وقد شهدت الفترة بين القرنين السابع والتاسع الهجريين (الثالث عشر والسادس عشر الميلاديين) ذروة التأثير الحضاري اليهودي في المغرب الإسلامي، خاصة مع هجرة يهود الأندلس الذين شكلوا نموذجاً متميزاً.

قام هؤلاء اليهود برحلة تاريخية شملت الأندلس ثم مصر قبل أن يستقروا أخيراً في بلاد المغرب، حاملين معهم تراثاً دينياً وثقافياً غنياً. وقد نجحوا من خلال سياستهم الحكيمة في نشر ديانتهم بين بعض قبائل البربر، مستفيدين من مهاراتهم في الحوار والإقناع، كما حدث في مناطق أخرى من العالم. ويعود جزء من هذا النجاح

[1] جمال أحمد طه، المرجع السابق، ص 164.

[2] حمدي عبد المنعم، المرجع السابق، ص 338.

[3] حسن علي، المرجع السابق، ص 376.

إلى ما تمتع به بعض الحكام اليهود من نفوذ وسلطة في منطقة الشام، حيث استخدموا مكانتهم لتعزيز انتشار اليهودية. وقد أسهمت هذه العوامل مجتمعة في زيادة أعداد اليهود وتعميق جذورهم في النسيج الاجتماعي المغربي. [1]

كما شهد الوجود اليهودي في بلاد المغرب تقلباتٍ متعددة بعد الفتح الإسلامي، حيث مرّ بفترات من المد والجزر تبعاً للسياسات المتعاقبة. ففي العهد المرابطي، عانى اليهود في البداية من بعض أشكال الاضطهاد والقهر مع تأسيس الحكم الجديد، غير أن الأمور أخذت منحى أكثر اعتدالاً مع مرور الوقت، حيث أظهر المرابطون سياسة تسامح نسبية مكّنت اليهود من العيش في أحياء خاصة (ملاح) تضمّنت جميع المرافق الحياتية الضرورية. وقد اشترطت السلطات المرابطية على اليهود عدم الاختلاط بالمسلمين في الجوانب الدينية، بينما سمحت بالتفاعل في المجالات التجارية والاقتصادية، مما خلق حالة من التعايش المحدود الذي ضمن للطائفة اليهودية بقاءها واستمرارها مع الحفاظ على هويتها الدينية والاجتماعية المتميزة.[2]

وفي 15 صفر 609هـ/1212م، تعرض الموحدون للهزيمة أمام جيش النصارى، مما أدى الى تقسيم بلاد المغرب الإسلامي إلى ثلاث دويلات، انشغل سلاطين هذه الدويلات بتنظيم شؤونهم الداخلية، بينما تم تكليف مشايخ الجماعات اليهودية، وخاصة النجيد، بمهمة تنظيم شؤون المجتمع اليهودي. [3]

كما أشار الجغرافيون إلى أن مدينة إجدابية –الواقعة جنوب برنيقة، ويبدوا أن اليهود هاجروا من برنيقة واستقروا في اجدابية، حيث ازدهرت فيها التجارة، كما استقر اليهود أيضا في مدينة طلميثة [4].

يشكل يهود المغرب النسبة الأكبر من يهود المغرب الإسلامي، حيث تشير الإحصاءات إلى أنهم حافظوا على وجودهم المستقر في المنطقة رغم موجات الهجرة الأولى. وقد مارس اليهود أنشطة اقتصادية وسياسية متنوعة، حيث برزوا في مجالات التجارة والحكومة، كما حافظت مؤسساتهم الدينية والاجتماعية على فاعليتها عبر القرون. وقد مكّنهم هذا الاستقرار من الحفاظ على ثرواتهم ونفوذهم الاقتصادي، وهو ما جعل العديد منهم يفضلون البقاء

[1] سميرة نميش، الحضور اليهودي بالمغرب الأوسط وانعكاساته الحضارية 7-9هـ /13-16 م "يهود الاندلس نموذجا"، جامعة خنشلة، 2021/09/30، ص436-437.

[2] سميرة نميش، المرجع السابق، ص 438.

[3] المرجع نفسه، ص438.

[4] عطا أبو ريه، اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، ط1، 2005، ايتراك لنشر والتوزيع، طريق غرب مطار الماظة عمارة (12) شقة (2)، ص 192.

في المغرب بدلاً من الهجرة، حيث وجدوا بيئة متسامحة نسبياً سمحت لهم بممارسة شعائرهم والحفاظ على هويتهم الثقافية، بينما أسهموا في الوقت نفسه في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد. [1]

كما تميزت علاقة اليهود بالمغرب الإسلامي بتباين واضح بين منطقة وأخرى، حيث اختلفت نظرة الطائفة اليهودية للمدن التي استقروا فيها. وقد حظيت بعض المدن بمكانة خاصة في الوجدان اليهودي، مثل غرداية في منطقة بني مزاب التي أطلقوا عليها لقب "القدس الثانية" نظراً لأهميتها الدينية والرمزية في مخيلتهم. كما حملت تلمسان لقب "قدس الغرب"، مما يعكس المكانة الروحية الكبيرة التي احتلتها هذه المدن في التراث اليهودي المغربي. وقد أسهم هذا التباين في تشكيل خريطة ديموغرافية وثقافية مميزة لليهود في المغرب الإسلامي، حيث ارتبطت كل جماعة يهودية بمدينة معينة طورت معها علاقة خاصة تجمع بين الانتماء المكاني والهوية الدينية[2] .

[1] ماهر سمك، كتاب الحرية اليهود في المغرب، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر 14 شارع جواد حسنى القاهرة، ط1 (1419هـ/1998م)، ص37.

[2] وهراني قدور، بن داود حفيظة، هجرة اليهود الاندلس الى المغرب الأوسط في نهاية العصر الوسيط، جامعة تلمسان، المجلد 1، العدد 01 جانفي 2018 107، ص 6.

المبحث الثاني: البنية الاجتماعية للمجتمع اليهودي ببلاد المغرب

يعد المجتمع اليهودي في المغرب الإسلامي أحد أقدم المجتمعات اليهودية في العالم، حيث كان له دور بارز في تطور الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في المنطقة بعد الفتح الإسلامي، منذ دخول الإسلام الى المغرب في القرن السابع الميلادي، شكل اليهود جزءا من التركيبة الاجتماعية للمجتمع المغربي، حيث تمتعوا بوضع خاص وفقا لنظام أهل الذمة الدي ضمن لهم حماية الدولة الإسلامية مقابل دفع الجزية والامتثال لبعض القوانين.

المطلب الأول: تركيبة المجتمع اليهودي

شكّلت بلاد المغرب الإسلامي ملاذاً آمناً لليهود الفارّين من الاضطهاد المسيحي في أوروبا، وخاصة بعد قرارات الطرد الجماعي التي تعرّضوا لها في إسبانيا والدول المسيحية بدءاً من القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي). وقد أدّت هذه الهجرات إلى تحوّل جوهري في بنية المجتمع اليهودي بالمغرب، حيث انقسم إلى فئتين رئيسيتين: اليهود الأهالي (التوشابيم) وهم السكان اليهود القدماء الذين يرتدون العمائم وترسّخت جذورهم في المنطقة منذ عصور ما قبل الإسلام، وقد تمتّعوا بدرجة كبيرة من التسامح تحت الحكم الإسلامي مقارنةً بمعاملة البيزنطيين والمسيحيين الأوروبيين لهم سابقاً، باستثناء فترة حكم الموحدين في القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي) التي شهدت اضطهاداً لهم. أمّا الفئة الثانية فهي اليهود القادمون (المغوراشيم) الذين قدموا من الأندلس وأوروبا حاملين معهم تقاليد ثقافية وحرفية جديدة، مما أثرى التنوّع الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع اليهودي في المغرب.[1]

-شكّل يهود بمنطقة الأندلس جماعة متميزة اضطروا لمغادرة شبه الجزيرة الأيبيرية مع تصاعد المد المسيحي، حيث بدأت هجرتهم الجماعية بعد قرارات الطرد الصادرة عن الملوك الكاثوليك، وخاصة منذ عام 1391م (794هـ) تحت ضغوط القشتاليين والكتالونيين، لتصل ذروتها مع سقوط غرناطة عام 1492م (897هـ). حمل هؤلاء المهاجرون معهم تراثاً ثقافياً وعلمياً غنياً، حيث ضموا بين صفوفهم علماء وأطباء ورجالاً ذوي نفوذ وسلطة. وقد وجدوا في بلاد المغرب الإسلامي أرضاً للجوء وملاذاً آمناً، حيث استقروا في مختلف

[1] عبد الصمد حمزة، المجتمع اليهودي في العهد الزياني، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران1أحمد بن بلة، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة يحي فارس المدية، ص 2.

المدن المغربية وأسهموا بشكل كبير في إثراء الحياة الفكرية والاقتصادية هناك.[1] تميّز هؤلاء اليهود الأندلسيون بخبراتهم المتقدمة في الطب والتجارة والإدارة، مما مكّنهم من لعب أدوار مهمة في المجتمعات المغربية التي استقبلتهم، بينما حافظوا في الوقت ذاته على تقاليدهم وخصوصياتهم الثقافية التي جلبوها من الأندلس. [2]

غير أن العلاقة بين المهاجرين الجدد والجالية القديمة كانت غير متناسقة بسبب الاختلاف في للغة والمذهب والعادات والمفاهيم الاجتماعية، بإضافة الى المنافسة الاقتصادية، و كان من ابرز الاحداث الهجرة الكبيرة التي حدثت في سنة 803هـ/1400م والتي أدت الى أزمة بين الجدد والقدامى، تدخل الحبر "افرايم إنكاوة "في مدينة تلمسان بين المتنازعين وسع لتقريب وجات النظر بينهم، كما تدخل كل من إسحاق بن شيشيت [3]برفات وشمعون بن سماح دوران في مدينة الجزائر، حيث كلفهما السلطان الزياني و برناسة الطائفة اليهودية.[4]

وباستثناء تونس، حيث احتفظ اليهود الأوائل باستقلالهم، تمكن القادمون الجدد من السيطرة على إخوانهم في الدين في باقي مناطق المغرب .[5]

[1] المرجع نفسه، ص 2.

[2] عبد الصمد حمزة، المرجع السابق، ص 2.

[3]رابي يتسحاق بر شيشيت برفت ويختصر اسمه إلى "مارياش " 27" ولد عام ١٣٢٦م في برشلونة بإسبانيا، وتوفي في عام 1408 في الجزائر وهو مشرع لكثير من الفتاوى اليهودية والتي استخدمها يوسف قارو مؤلف الشوحان عاروخ كأساس لكتابه، هدى درويش مرجع سابق، ص99.

[4] عبد الصمد، المرجع السابق، ص2.

[5] ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، ج6، ص107.

خلاصة الفصل

يستعرض هذا الفصل الجذور التاريخية للطائفة اليهودية في المغرب، متتبعًا تطورها عبر العصور المختلفة، بدءًا من الوجود اليهودي قبل الفتح الإسلامي وصولًا إلى التغيرات التي حدثت بعد دخول الإسلام إلى المنطقة. في البداية، يبرز الفصل أن الوجود اليهودي في المغرب يعود إلى عصور قديمة، قد تصل إلى العهد الفينيقي والروماني، حيث كان اليهود جزءًا من النسيج الاجتماعي في بعض المدن والمناطق الصحراوية، مع الحفاظ على طقوسهم الدينية وتقاليدهم الخاصة في ظل ظروف متنوعة من التعايش والاندماج.

بعد الفتح الإسلامي، شهد وضع اليهود تغييرات جذرية، إذ أصبحوا ضمن "أهل الذمة"، مما منحهم نوعًا من الحماية مقابل التزامات معينة، مما أدى إلى استقرار نسبي ساعدهم في الحفاظ على خصوصيتهم الدينية والاجتماعية، وفي الوقت نفسه التفاعل مع الأغلبية المسلمة ضمن نظام من التعايش والحدود الفاصلة. كما يناقش الفصل كيف ساهم اليهود في الحياة الاقتصادية والحرفية، حيث كان لهم دور بارز في التجارة، والصياغة، وبعض الأنشطة المالية.

يتناول الفصل أيضًا البنية الاجتماعية لليهود المغاربة، مركزًا على تنظيماتهم الدينية، مثل دور الكنيس والحاخامات، والعلاقات الداخلية بين الفئات، مثل الفرق بين "اليهود البلديين" و"اليهود الطشابيم" القادمين من الأندلس. كما يستعرض موجات الهجرة التي أثرت على توزيعهم الجغرافي، خاصة بعد طرد اليهود من إسبانيا في عام 1492، وما تبع ذلك من استقرارهم في مدن مثل فاس ومراكش وصفرو.

ويختتم الفصل بتعريف شامل باليهود المغاربة من حيث لغتهم، وملابسهم، وعاداتهم اليومية، بما في ذلك طقوس الزواج، واحتفالات الأعياد، مما يُظهر كيف حافظوا على هويتهم، رغم كونهم جزءًا من مجتمع أوسع يتكون من تنوع ديني وثقافي كبير.

الفصل الثاني:

السمات الاجتماعية عند اليهود في المغرب الإسلامي.

تمهيد

المبحث الأول: الزواج والحياة الاسرية في المجتمع اليهودي

المبحث الثاني: الاحتفالات عند اليهود في المغرب الإسلامي

المبحث الثالث: الأطعمة والالبسة عند اليهود في المغرب الاسلامي

خلاصة الفصل

تمهيد

تعد الاسرة حجر الأساس في بناء المجتمعات، وهي تحتل مكانة بالغة الأهمية في الشريعة اليهودية، حيث تتشابك فيها الجوانب الدينية والاجتماعية والثقافية وقد كان لليهود خاصة في المجتمعات الإسلامية كالمغرب الإسلامي نظام أسري متكامل تحكمه قوانين دينية مستمدة من التوراة والتلمود، إضافة الى اعراف محلية تأثرت بالبيئة الإسلامية التي عاشوا فيها. ومن خلال هذا الفصل سنتطرق الى:

-**المبحث الأول: الزواج والحياة الاسرية في المجتمع اليهودي**

– **المبحث الثاني: الطقوس الاحتفالية لدى يهود في المغرب**

– **المبحث الثالث: الأطعمة والالبسة عند اليهود في المغرب الاسلامي**

المبحث الأول: الزواج والحياة الاسرية في المجتمع اليهودي

يعد الزواج نواة أساسية في تكوين الا سرة اليهودية في المغرب الإسلامي، حيث كان ينظر اليه لا كرباط اجتماعي فحسب، بل كواجب ديني واخلاقي، يهدف الى الحفاظ على استمرارية الجماعة اليهودية وهويتها داخل محيط إسلامي واسع، وقد استمدت الاسرة اليهودية في هذه المناطق تقاليدها في الزواج من الشريعة اليهودية، مع تأثر واضح بالعادات الاجتماعية والثقافية المحلية.

فمن خلال هذا المبحث سنتطرق الى اهم الجوانب الاجتماعية:

المطلب الاول: الزواج في الشريعة اليهودية

1- الزواج

يُعدّ الزواج في الشريعة اليهودية عقداً مقدساً تتسم مراسمه بدقة متناهية وطقوس خاصة. تبدأ هذه المراسم بعقد الخطبة، حيث حددت الشريعة السن الشرعي للزواج بثمانية عشر عاماً، مع جواز زواج الفتاة في سن الثانية عشرة ونصف إذا ظهرت عليها علامات البلوغ. يتم إبرام العقد الشرعي المسمى "كتوباه[1]" بحضور شاهدين شرعيين، حيث يقدم الخاطب خاتماً لعروسه .

ويشترط أن يتم العقد بحضور عشرة رجال بالغين على الأقل لإقامة صلاة البركة. أما المهر –وهو ركن أساسي في العقد حسب الشريعة التلمودية–فينقسم إلى قسمين: المعجل الذي تسلمه الزوجة عند الزواج والمؤخر الكتوباه الذي يدفع عند الطلاق أو بعد وفاة الزوج. وقد حددت الشريعة قيمة الكتوباه بمائتي دينار للعذراء ومئة دينار للثيب، في نظام دقيق يعكس الأهمية القصوى التي توليها اليهودية لمؤسسة الزواج وحقوق الزوجة المالية[2].

و يُمثل الزواج في الشريعة اليهودية مؤسسة مركبة تجمع بين الأصول الدينية والتأثيرات الحضارية المتعاقبة. فبينما يحتفظ بمظهره التقليدي كعقد شراء قانوني للزوجة، إلا أنه اكتسب أبعاداً جديدة عبر التفاعل مع المحيط الإسلامي في المغرب العربي. وقد تجلى هذا التأثر جلياً في نظام المهر المزدوج (المقدم والمؤخر) الذي يشبه إلى حد كبير نظام الصداق في الفقه الإسلامي. وفي سياق تاريخي لافت، فرضت السلطات الإسلامية في عهد الموحدين تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على عقود الزواج اليهودية، مما أدى إلى ظهور نظام التوثيق المزدوج:

---

[1] كتوباه وهي ما يتضمنه عقد الزواج من شروط، عبد الصمد حمزة، العلوم النقلية عند يهود المغرب الاوسط خلال العصر الزياني، جامعة يحي فارس بالمدية، ص 226.

[2] عبد الرحمن بشير، اليهود في المغرب الإسلامي، واسبانيا المسيحية، (22-462هـ/1070/642م)، تأليف عبد الرحمن بشير ط1، الجيزة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1435هـ/2014م، ص 114.

وثيقة يهودية (الكتوباه) تلبّي المتطلبات الدينية، وأخرى إسلامية توثق العقد أمام القضاء الشرعي. وتشهد وثيقة زواج يهودي من برقة تعود إلى القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي – والتي حملت توقيع 36 شاهداً – على مدى تعقيد هذه الإجراءات التي جمعت بين الشرائع الدينية والقوانين الإسلامية وعادات الإشهار المجتمعي، في نموذج فريد يعكس عمق التفاعل بين الديانتين في الحياة الاجتماعية بالمغرب الإسلامي. [1] .

ومن الأمور اللافتة للنظر أن الغالبية اليهود المغاربة كانوا يميلون إلى الاكتفاء بزوجة واحدة، نظرا للظروف الاقتصادية، إظافة إلى محاولة بعض اليهود مواكبة الثقافة الأوروبية .

وكان تقديم الدوطة من التقاليد المتبعة بين الطوائف اليهودية في المغرب، وهي بمثابة المهر، وكانت تقدم في شكل هدية أو مبلغ من المال أو الثروة التي يعطيها الوليدان لابنتهم، وقد جرى العرف لدى اليهود أن يقدم والد العروس للعريس بعض الأموال، أو بعض المصوغات، أو الأمتعة الشخصية التي تزيد من مكانتها الاجتماعية هي وأسرتها .[2]

وتميزت عادات الاحتفال بالزواج عند اليهود بوقوف العروسين تحت خيمة خاصة تسمى المحفة اي الخيمة الزفافية، ويترأس الحاخام المراسم بتلاوة البركات والصلوات، وفي إطار هذا الاحتفال يقدم العريس للعروس خاتم الخطبة، وتقرأ وثيقة الزواج التي تسجل فيها الالتزامات المادية للعروس، ولم يكن لهذه المبالغ أي قيمة فعلية إلا في حالتي الطلاق أو الترمل، ومن ثم يصبح المال للزوجة فقط، بالإظافة إلى عقد محرر يسمى الصداق، يقدمه العريس لعروسه، يكون مبرما أمام قضاء إسلامي، مكون منقاض وشاهدي عدل، ويشرب كل من عروس والعريس من كأس البركة، ويتم كسر الكأس رمزا لعدم إفتراقهم مدى الحياة وهذه الطقوس المتوارثة تعكس ثراء التقاليد اليهودية المغربية.[3]

ومن خلال مراسم الزفاف اليهودي المغربي، تتميز في تطوان، بتقاليد فريدة تعكس ثراء التراث الثقافي للطائفة. ففي ليلة الحناء، يتحول انتقال العريس برفقة رجال الطائفة إلى منزل العروس إلى موكب احتفالي، حيث يضع الحناء على يديها ويستلم خاتم الخطوبة وسواراً ذا دلالة رمزية. وتصل الاحتفالات ذروتها يوم العرس بمواكب مهيبة تنقل العروس إلى منزلها الجديد وسط ولائم فاخرة.

[1] عبد الرحمن بشير، المرجع السابق، ص 115.

[2] عزة انسي سيد، الحياة الاجتماعية ليهود المغرب "منصف ل القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين"، مجلة كلية جامع الأزهر، يناير2012م، ص25.

[3] المرجع نفسه، ص 26.

وفي تطوان تحديداً، تمتد الاحتفالات إلى ثلاثة أسابيع كاملة، مما يشكل عبئاً مالياً كبيراً على العريس الذي يضطر أحياناً لاستخدام الدوطة لتغطية النفقات. وتتخلل هذه الفترة طقوس مميزة حيث تجتمع العائلتان لتوثيق بنود الخطبة، ويوم "السمك" الطريف الذي تتنافس فيه العروستان على تنظيف وتقطيع سمكتين، حيث تمنح الأسبقية في الإنجاز الحق في "الكلمة الأولى" في إدارة شؤون المنزل المستقبلي. هذه التقاليد لا تعكس فقط الأبعاد الاحتفالية للزواج، بل تكشف أيضاً عن ديناميكيات العلاقات الأسرية ودور الطقوس في ترسيخ التقاليد الاجتماعية داخل المجتمع اليهودي المغربي. [1]

وينقسم الزواج لدى يهود المغرب الإسلامي الى فرع الذي يعتبر زواج اليوم (زواج الحالي):

1-1- زواج اليوم:

تنص الشريعة اليهودية على احكام صارمة فيما يتعلق بزواج الارملة التي لم تنجب من زوجها المتوفي، على شكل إلزامي، فإذا أنجب منها فإن المولود لا يحمل اسمه وإنما يحمل اسم أخيه المتوفى وينسب إليه، وتسمى الشريعة اليهودية المرآة التي تنتقل إلى أخيه المتوفى وإذا امتنع اخو المتوفى عن هذا الزواج فإنه بشهر ويخلع من المجتمع اليهودي، والأخ له الحق في الرفض، واستمر هذا الزواج قائما في العصور الوسطى حتى القرن السابع الهجري /الثالث عشر- الميلادي- حيث انقسم المشرعون اليهود إلى فئتين عاشت الفئة الأولى في ظل الحضارة الإسلامية، وتأثرت بها وفضلت تطبيق الشريعة اليوم على شريعة الحليصة[2]،أما المشرعون اليهود الذين عاشوا في الغرب [3]، الذين عاشوا في الغرب وخصوصا في فرنسا وألمانيا والذين تأثروا بالمسيحية مثل يعقوب بن مثير والمعروف بالرياض تام (ق7هـ/13م). والربي جرشوم بن يهودا. [4]

ويعد زواج اليوم من اكثر الاحكام الاجتماعية التي اثارت الجدل في الشريعة اليهودية حيث يجبر الأخ الأكبر لرجل المتوفي دون ذرية على الزواج من ارملته ويهدف هذا التشريع القديم الى تحقيق غايتين أساسيتين الحفاظ على اسم العائلة من الاندثار من خلال انجاب وريث يحمل اسم المتوفي وحماية ممتلكاته من التشتت

[1] عزة انسي، المرجع السابق، ص 27.

[2] الحاليصاه: وهي رفض أخ الزوج المتوفى الزواج بأرملة أخيه تطبيقا للتعاليم اليهودية التي تقول بوجوب ذلك عليه، ويدعى في إسرائيل "بيت مخلوع النعل أو الحاليصاه، عبد الصمد حمزة، المرجع السابق، 226.

[3] فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 120-121.

[4] المرجع نفسه، ص 122.

خارج العائلة ويرثه في تركته على سبيل المثال: تزوج كوهين من راشيل وحد ث أن مات الزوج بعد عام أو أكثر ولم يكن قد أنجب ولدا.[1]

ويتضمن زواج اليوم عدة أسباب نذكر البعض منها: يبرز العلامة "رفز" أن زواج اليوم كان نظاماً اجتماعياً متكاملاً يحقق أهدافاً متعددة، حيث يشير إلى أنه وسيلة للحفاظ على وحدة الأسرة والعشيرة من خلال ضمّ الزوجة وأطفالها وأموالها ضمن النسيج العائلي. وتكمن الحكمة الأساسية من هذا التشريع في ضمان إنجاب وريث لمن لم يترك ذرية، مما يحقق استمرارية الأسرة ويضمن إقامة الطقوس الدينية للمتوفى، كما يحفظ اسمه من الاندثار من خلال نسب المولود الجديد إليه.

ومن الناحية الاقتصادية، كان هذا النظام درعاً واقياً يمنع انتقال ثروة المتوفى خارج العشيرة، حيث تُعتبر الأرملة –بحسب الرؤية المجتمعية القديمة–جزءاً من الموروث العائلي الذي يجب الحفاظ عليه كأي ممتلكات أخرى. ويؤكد العلامة "لوى" أن المحافظة على الثروة داخل العشيرة كان الدافع الرئيسي لهذا النوع من الزواج، بينما يرى بعض الباحثين أنه يعكس أيضاً نظاماً قبلياً قديماً يسمح بتقاسم الزوجات بين الإخوة.

أما على المستوى الديني، فقد ارتبط هذا الزواج بالمعتقدات القديمة التي تربط بين بركة الآخرة ووجود ذرية تواصل عبادة الأسلاف، مما يفسر التشديد على إنجاب وريث للمتوفى. وهكذا يجمع زواج اليوم بين أبعاد دينية واجتماعية واقتصادية، حيث مثل آلية متكاملة لتنظيم العلاقات الأسرية والملكية في المجتمعات القديمة.

المطلب الثاني: الطلاق في الشريعة اليهودية

تنتهي العلاقة الزوجية بوفاة أحد الزوجين، أومن خلال الطلاق الرسمي، يملك الزوج وحده من حيث المبدأ حق التصرف. وظلت المحاولات جارية عبر العصور، وبمختلف الوسائل للحد من ممارسة هذا الحق الأحادي الجانب الذي يعطيه بوضوح التشريع الربي التقليدي للزوج، حماية المرآة ونصرة للأخلاق الحميدة.

وتثير مسألة الخلافات الزوجية في الشريعة اليهودية وإذا ما رفضت الزوجة مصاحبة زوجها لاضطراره البحث عن العيش في مدينة أخرى[2] فان الضرورة تفرض عليها الخضوع لقراره على الرغم من الاتفاق المكتوب في /المكتوبة/ وان ينبغي الزوجة مصاحبة زوجها لاضطراره البحث عن العيش في مدينة أخرى فان الضرورة تفرض عليها الخضوع لقراره على الرغم من الاتفاق المكتوب

[1] السيد محمد عاشور، مركز المرأة في الشريعة اليهودية، مكتبة الإيمان، ط1، المنصورة، مصر، بدون سنة النشر، ص17.

2 حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص 91.

وتُظهر الممارسات القضائية اليهودية تناقضاً صارخاً بين النصوص الشرعية والتطبيق العملي. فقد سُجلت حالات طلاق تعسفية تنتهك صراحة بنود "المكتوبة" (عقد الزواج اليهودي)، حيث حصل أزواج على أحكام طلاق ضد زوجاتهم لرفضهن الانتقال إلى فلسطين، رغم النص الواضح في العقد الذي يشترط موافقة الزوجة على تغيير محل الإقامة. كما انتشرت حالات طلاق لأسباب تافهة مثل مجرد إعجاب الزوج بامرأة أخرى أو ادعاء إهمال الواجبات المنزلية.

ويطبق قانون السلفية وللقراء في المجتمعات الغربية وفقا لأوامر التوراة، إذ يعرض على أخ المتوفى أن يتزوج هذا الأخير إذا لم يترك ذرية، ومن حيث المبدأ فان الأجراء هو الذي يرفض الزواج بامرأة أخيه المتوفى وفي الواقع إذا تزوجت المرآة المطلقة مرة ثانية، وإذا ظهر أن العقد الطلاق الذي حررها من زواجها الأول، بيه عيب من العيوب، فأن زواجها الثاني بعد زواج زنا، ويعتبر الأطفال الذين ولدوا منه أطفالا غير شرعيين.[1]

وأحيانا يثير موضوع تصفية الوثائق (المكتوبة) أثناء عملية الطلاق الخاضع للناظمين التقليدي والقش تالي، وكذلك نتيجة وفاة الزوج الخاضع لسيادة التشريع التلمودي، عدة صعوبات ومشاكل، على الرغم من قوة صحة العقد المكتوب.[2]

كما أن الشريعة اليهودية، تسمح للزوج بإعادة زوجته السابقة إلى عصمته حتى لو تزوجت من آخر ثم طُلقت أو ترملت، شريطة حصولها على وثيقة طلاق صحيحة. أما المرأة المطلقة فلها الحق في الزواج مرة أخرى بعد انقضاء فترة العدة التي تُقدّر بتسعين يوماً، لا يُحتسب فيها يوم الطلاق ولا يوم الزواج الجديد. وتستثنى من هذه القاعدة المرأة الحامل أو التي لديها طفل رضيع، حيث يُشترط لزواجها الانتظار حتى انقضاء سنتين كفترة رضاعة كاملة للطفل. ولكن إذا توفي الطفل خلال هذه المدة، فإنه يُسمح لها بالزواج فوراً. هذه الأحكام تعكس نظرة الشريعة اليهودية التي تجمع بين مراعاة الجوانب النفسية للمرأة والمحافظة على النسب، مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف الأمومة والرضاعة.[3]

و تتم مراسم الطلاق في الشريعة اليهودية وفق طقوس دقيقة، حيث يُعقد الجلسة بحضور القاضي (الحاخام) وشاهدَين، ويُسلّم الزوج وثيقة الطلاق (الـ"جيت") لزوجته بينما يحتفظ بنسخة منها. تُكتب هذه الوثيقة باللغة

[1] حاييم الزعفراني، مرجع سابق، ص 91.
[2] المرجع نفسه، ص 91 -.92
3 المرجع نفسه، ص 94.

العبرية وتتضمن بيانات مفصلة تشمل: أسماء الزوجين، تاريخ الطلاق حسب التقويم العبري، ومكان إقامتهما. ويُشترط أن تعلن الزوجة أمام الشهود استلامها كامل مستحقاتها المالية (الإبراء) كشرط لانتهاء العلاقة الزوجية.[1]

المطلب الثالث: نظام تعدد الزواج عند اليهود

على الرغم من أن الشريعة اليهودية لم تحدد عدداً معيناً للزوجات أو تضع ضوابط صارمة لتعدد الزوجات، كما يظهر من سير بعض الأنبياء في العهد القديم مثل سيدنا يعقوب الذي تزوج من أربع نساء (ليئه وراحيل وبلهه وزلفه)، إلا أن الممارسة الفعلية بين اليهود تطورت بشكل ملحوظ عبر العصور. [2]

في العصور الوسطى قام بإصدار الحاخام جرشوم في مدينة ما ينز فتوى يحرم على اليهود اتخاذ أكثر من زوجة واحدة متأثرين بالمسيحيين، وإن خالف أي يهودي يقع تحت عقوبة التكفير، والخلع، والطرد من المجتمع اليهودي.

وأخذت بهذا المبدأ فرقة [3] الربانيون، وألزموا الرجل الذي يريد الزواج بأخرى إن يطلق زوجته الأولى ويعطيها وثيقة، وعليه ان يتذكر عمل زوجته الأولى قبل زواجه من أمرآة ثانية وعليه ان يقسم يمينا على هذا حين العقد، لكنهم أجازوا تعدد الزوجات في حالتين :

الأولى: أن يثبت عقم المرأة بعد مرور عشر سنوات من الزواج، والأمر الثاني أن يكون في سعة من العيش وان يعدل. أما فرقة القرائين، فقد أباحت تعدد الزوجات. بشرط أن يعدل الزوج في النفقة والكسوة والمعاشرة الزوجية، أو بسبب مرض زوجته الأولى كما جرى لأحد اليهود في مدينة بجاية في القرن السادس الهجري /الثاني عشر الميلادي، حيث مرضت زوجته فاضطر الرجل الزواج من إمرة أخرى.

وننتقل بعد ذلك إلى مناقشة القضية الثانية وهي تعدد الزوجات " في الشريعتين:

1- تتعدد الزوجات في اليهودية

[1]- عطا علي، المرجع السابق، ص 119-120-121.

[2] وهذا ما ذكر حاييم الزعفراني، نقلا عن كتاب ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب.

[3] الربانيون وهم أشد اليهود عداوة لغيرهم من الأمم انظر السموال بن يحي المغربي أنحام اليهود تحقيق محمد عبد الله الشرقاوي الرياض 1407هـ، عطا علي المرجع السابق، ص 83.

لقد شكّل تعدد الزوجات ممارسة راسخة في التاريخ اليهودي القديم، حيث مارسها أبناء بني إسرائيل وملوكهم دون تحديد عدد محدود. وتُظهر النصوص التوراتية أن سيدنا إبراهيم – عليه السلام – تزوج ثلاث نساء: سارة السيدة الحرة، وقطورة وهاجر الجارية.

ولقد بلغ تعدد الزوجات ذروته في العهد الملكي اليهودي، حيث ذكرت النصوص التوراتية أن الملك سليمان تزوج سبعمائة امرأة من بنات الملوك والأشراف، بالإضافة إلى ثلاثمائة من السراري. وتشير المصادر التاريخية إلى أن اللغة العبرية عرفت مصطلحات متعددة لملك اليمين، منها كلمة "أَمَة" التي تتطابق مع العربية في اللفظ والمعنى.

واستمرت ممارسة تعدد الزوجات في المجتمع اليهودي خلال العصر التلمودي وما بعده، حتى أصدر الحاخام جرشوم بن يهودا في أواخر القرن العاشر الميلادي قراره الشهير بمنع التعدد بين يهود أوروبا. غير أن يهود البلاد الإسلامية استمروا في ممارسة هذا العرف وفق ضوابط شرعية دقيقة، حيث اشترط الفقهاء اليهود على القدرة على العدل بين الزوجات.[1]

[1] محمد جلاء محمد ادريس، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، مكتبة مربولي، ص 114-115.

المبحث الثاني: طقوس الاحتفالية لدى يهود المغرب

المطلب الاول: الأعياد عند اليهود

مثلت الأعياد والاحتفالات الدينية عند اليهود في المغرب الإسلامي عنصرا أساسيا في الحفاظ على الهوية الدينية والثقافية وسط محيط إسلامي متنوع وقد ارتبطت هذه المناسبات ارتباطا وثيقا بالتقويم العبري وحملت ابعادا دينية وروحية عميقة تعكس صلة اليهود بتراثهم التوراتي والتاريخي كما كانت الأعياد تقام في أجواء من التقوى والفرح وتشمل طقوسا جماعية داخل المعابد وداخل البيوت الى جانب مظاهر احتفالية في الاحياء اليهودية.

1- الأعياد اليهودية :

لليهود أعياد ومراسيم يحتفلون بها حسب طقوس خاصة، ويمكن وتقسيم أعياد إلى: أعياد شرعية وأعياد غير شرعية يحتفل بها، وأعياد خاصة بيهود المغرب الإسلامي دون غيرهم من يهود العالم.

1-1-الاعياد الشرعية:

وهي الأعياد التي نصت عليها التوراة وهي خمسة:

1-1-1- عيد رأس السنة "ر وش هاشا ناه"

يحتفل بهذا العيدين في اليومين الأول والثاني يوم من شهر تشري أيلول اليهودي وعلى الرغم من أن عيد رأس السنة اليهودي ليس له ذكرى "تاريخية" محددة ولا يعتبر أهم من باقي الأعياد اليهودية، فانه اكتسب دلالة دينية وقدسية خاصة، فقد ذكر الشناه أن هذا اليوم الذي بدأ الله فيه خلق العالم ولذلك فانه أيضا يوم الحساب السنوي الذي تمر فيه المخلوقات جميعها أمام الله كقطيع من الأغنام، ومن ثم فعلى اليهودي أن يحاسب نفسه في هذا اليوم عما أتاه طوال العام من ذنوب، ومن الأسباب التي تميز هذا العيد أيضا انه أول أيام التفكير التي يبلغ عددها عشرة والتي تنتهي بأقدس يوم لدى اليهود على الإطلاق وهو يوم الغفران أو يوم كيبور الشهير، ويحي اليهود بعضهم البعض في عيد رأس السنة اليهودية.[1]

[1] غازي السعدي، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، دار الجليل للنشر، ط1، عمان، 1998، ص 11.

وهناك تقليد يمارس ايضا في هذا العيد حيث يذهب اليهود عصر ذلك اليوم إلى الأنهار أو اي مكان فيه مياه جارية لتلاوة الصلوات ويلقوا بخطايا العام النصرم إلى المياه لتحملها بعيدا، وبذلك يبدأون العام الجديد بلا ذنوب، ويقال أيضا في تفسير هذا التقليد أن اسماك الأنهار، وعيونها المفتوحة دائما تذكر الناس بعين الله الساهرة التي لا تغفل عن مراقبة مخلوقاته، ومن الجدير بالذكر أن رأس السنة اليهودية هو العيد الوحيد الذي يحتفل به في إسرائيل يومين على التوالي[1]. – يطلقون على عيد رأس السنة "هيشة " عندنا، ويقولون: **إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِذَبْحِ إِسْمَاعِيلَ ابْنِهِ فِيهِ وَفَدَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ.**[2]

1-1-2-عيد يوم الغفران "يوم كيبور"[3]

يعتبر يوم كيبور باللغة العبرية من أهم الأعياد اليهودية على الأطلاق ... ويعتبر أقدس يوم في السنة ويطلق عليه سبت الاسابيع، وكان كبير الكهنة في الماضي يذهب إلى قدس الأقداس، ويتفوه باسم الخالق "يهوفا" الذي يحظر نطقه تماما إلا في هذه المناسبة. ويبدأ الاحتفال بهذا العيد، قبل غروب شمس اليوم التاسع عن تشري ويستمر إلى ما بعد غروب اليوم التالي، أي حوالي 25 ساعة، يصوم اليهود خلالها ليلا ونهارا، ولا يقومون بأي عمل آخر سوى التعبد.

ومن خلال الصلوات التي تقام في هذا العيد من أطول صلوات اليهود بشكل عام حيث تبدأ مراسيم العيد بتلاوة صلاة النذور، ويختتم الاحتفال في اليوم التالي بصلاة النعيلاه التي تعلن عن إغلاق ابواب السماء.

ويعتبر الصوم من أقدس الأيام في الديانة اليهودية، حيث يؤمن اليهود أن الله فرضه عليهم تكفيراً عن الذنوب. تمتد فترة الصوم 25 ساعة كاملة، تبدأ قبل غروب الشمس في اليوم التاسع من شهر "تشري" العبري، وتنتهي بعد غروب شمس اليوم العاشر. ويُعرف هذا الصوم أيضاً باسم "العاشوراء" اليهودي، وله شروط دقيقة:

ويشترط فيه الجواز الافطار عند رؤية ثلاثة كواكب عند الإفطار وهي عندهم تمام الاربعين الثالثة التي صامها موسى عليه السلام، كما يشدد على انه لا يجوز ان يقع هذا الصوم عندهم في يوم الاحد، ولا في يوم

---

[1] غازي السعدي، المرجع السابق، ص 12.

[2] القلقشندي، صبح الاعشى، الجزء الثاني، دار الكتب بالحديوية، الجزء الثاني، القاهرة، مصر، 1913، ص 426.

[3] كلمة كيبور من أصل بابلي ومعناها يطهر" ويوم الغفران هو يوم صوم لا يعمل فيه أحد إلا العبادة وهو اليوم الذي يندم في اليهودي على الذنوب والخطايا بالتكفير عنها بالصوم والصلاة والذبائح والأموال ورد المظالم لأهلها. وبحسب التراث الحاخامي، فإن يوم الغفران هو اليوم الذي نزل فيه موسى من سيناء للمرة الثانية، ومعه لوحا الشريعا حيث أعلن أن الرب غفر لهم خطئيتهم في عبادة العجل الذهبي وهو يوم يعلن فيه اليهود نقضهم للعهود الق قطعوها لغير اليهود، المرجع: هدى درويش، أسرار اليهود المتنصرين في الأندلس (دراسة عن اليهود المارنواس)، معهد الدراسات الآسيوية –جامعة الزقازيق، ط1، 2008، ص 74.

الثلاثاء، ولافي يوم الجمعة، ويعتقدون أن الله يغفرلهم فيها جميع ذنوبهم ماخلا الزنا بالحصنة، وظلم الرجل لاخيه، وانكاره لربوبية الله تعالى.[1]

1-1-3 عيد الأسبوع

فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: ((أضل الله عن الجمعة من كان قلبنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الأحد).

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحما لله ((ووجه الاستدلال من الحديث أنه صلى الله عليه وسلم: ذكر أن الجمعة لنا، كما أن السبت لليهود، والأحد للنصارى، واللام تقتضي الاختصاص، وهذا الكلام يقتضي الاقتسام فإذا نحن شاركناهم في عيدهم يوم السبت، أو عيد يوم الأحد، خالفنا هذا الحديث، وإذا كان هذا في العيد الأسبوعي، فكذلك في العيد الحولي، إذ لا فرق، بل إذا كان هذا في عيد يعرف بالحساب العربي، فكيف بأعياد الكافرين العجمية التي لا تعرف إلا بالحساب الرومي أو القبطي، أو الفارسي أو العبري، ونحو ذلك)).

إذا: بإستثناء عيد الأضحى وعيد الفطر للسنة وعيد الجمعة لأسبوع، هو محرم وفقا للنصوص القطعية في القرآن والسنة، وإجماع الصحابة والتابعين وآثمة السلف وعلماء الأمة إلى يومنا هذا[2]. – ويكون بعد عيد الفطير بسبعة أسابيع، وقد اتخذوا هذا العيد في السادس من سيوان من شهور اليهود، وهو الثالث والعشرون من بشنس من شهور القبط. يقولون: انه اليوم الذي كلم الله فيه بني إسرائيل من طور سينا، ويتضمن هذا الخطاب العشر كلمات: وهي وصايا تحتوي على أوامر ونواهي، وتضمن التوفيق لمن يحفظها ويرعاها [3].

1-1-4 الظلة أو عيد الظلل واسمه بالعبرية "سكوت "

هو احتفال به يبدأ في الخامس عشر من شهر تشرين أكتوبر، يستمر مدة سبعة أيام، وقد عرف هذا العيد أيضا باسم عيد الحصاد لأنه يحدد الفترة الانتقالية من عام زراعي إلى عام أخر .

كان اليهود في العيد يجلسون تحت ظلال سعف النخيل الأخضر وأغصان الزيتون وغيرها من الأشجار التي لا يتساقط ورقها على الأرض تذكارا للغمام الذي أظلهم به الله تعالى بعد خروجهم من مصر وفي لليلة الأولى

[1] القلقشندي، المصدر السابق، ص 426.

[2] ناصر بن عبد الكريم العقل، الأعياد بين المشروع والممنوع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار ابن الجوزي، ط1، 1427هـ، ص20/12.

[3] القلقشندي، المصدر السابق، ص 427.

من هذا العيد كان يتحشم على اليهود أن يجلسوا في الظلة لتناول الوجبة الأساسية وفي الأيام التالية كان يمكنهم تناول طعام بسيط يمكن بعده تناول الطعام خارج الظلة، ولكن لكن هناك رأى لدى الراب اليعارز بأن الذي يحمل ويزين الظلة لا يمكنه الأكل خارجها بل يجب عليه أيضا أن يتناول كل طعامه فيها كما كان يرى ان النوم يجب أن يكون داخل الظلة، لكي تكون الظلة كالبيت الدائم وجرت عادة اليهود أبان هذا العيد أن يقوموا بسكب الماء على الذبح، وعند اقتراب الفجر، ومع حلوله كانوا يقومون بالنفخ في الأبواق بالصيحات وهم يقومون بضخ المياه ليحصلوا على ماء السكب.[1]

وكان هذا العيد يُعدّ من الأعياد الكبرى لدى بني إسرائيل، ويُعرف أيضاً بـ"عيد التخزين" لأنه كان يُرافق بجمع وتخزين المحاصيل الزراعية من تمر وتين وزيتون وزبيب ونبيذ تكفي لسنة كاملة. يدوم العيد سبعة أيام، تبدأ من اليوم الخامس عشر من شهر "تِشري"، وتُعدّ جميعها أيام عيد، وخلال هذه الأيام، يجلس المحتفلون تحت مظلات من جريد النخل وأغصان الزيتون والخلاف وغيرها من الأشجار التي لا تنتشر أوراقها على الأرض، وذلك كرمز لتذكار إظلال الله لهم بالغمام أثناء التيه في الصحراء[2].

1-1-5 عيد الفصح

يُحتفل بعيد الفصح اليهودي في الخامس عشر من شهر نيسان (أبريل)، إحياءً لذكرى خروج بني إسرائيل من مصر بعد 430 سنة من العبودية، ويُعرف أيضاً بعيد الفطير أو عيد الربيع. يدوم الاحتفال ثمانية أيام خارج فلسطين، وذلك بسبب إضافة يوم احتياطي من قبل المشرّعين اليهود لتمكين الحجاج من الوصول في الوقت المناسب. في المغرب، يستعد اليهود لهذا العيد مبكراً، حيث يُطحن القمح المخصص للفطير في الصيف ويُخزن بعيداً عن الرطوبة. يُشرف النساء والأطفال على غربلة القمح وتنظيف أدوات الطحن والخبز، ويُحفظ الماء في أوانٍ فخارية عند غروب الشمس، ويُراقب العجين قبل التخمير ليُخبز سريعاً وفقاً للشريعة اليهودية. تُنظّف البيوت بدقة، وتُطلى الجدران، وتُغسل أدوات المطبخ بالماء الساخن، ويُستقبل العيد بملابس جديدة. تُعد الليلة الأولى الأهم، حيث تُحيى ذكرى الخروج من مصر عبر أربعة طقوس دينية منظمة وفق الشريعة اليهودية[3].

[1] محاسن محمد الوقاد، اليهود في مصر المملوكية في ضوء وثائق الجنيزة (648 -964هـ/ 160-1517م)، ص374-375-376.
[2] القلقشندي، المصدر السابق، ص 426-427.
[3] عزة انسي سيد، المرجع السابق، ص 28-29.

- وهذه الأيام عندهم هي الأيام التي خلص الله فيها بني إسرائيل من يد فرعون وأغرقه، فخرجوا إلى التيه، فجعلوا يأكلون اللحم والخبز الفطير وهم بذلك فرحون، وفي احد هذه الأيام غرق فرعونة [1].

ثانيا: أعياد غير شرعية: تمثل الأعياد والمناسبات جزءا مهما من ثقافة المجتمعات وهويتها الدينية والاجتماعية، حيث تعبر عن قيمها ومعتقداتها وتاريخها، كما ظهرت لدى يهود المغرب الإسلامي مجموعة من الأعياد والتقاليد الاحتفالية التي يمكن وصفها بغير شرعية[2] ومن أبرز هذه الأعياد الحانوكة والبوريم:

أولا: الحانوكة[3]: أو عيد التدشين وهو عيد ذو طبيعة سياسية وصهيونية وتاريخية، في الخامس والعشرين من شهر كسلو، الذي يتزامن مع شهر ديسمبر. يتيح هذ ا العيد للأطفال اليهود الاحتفال في نفس الفترة التي يحتفل فيها المسيحيون بعيد الميلاد،

ويعود أصل هذ ا العيد إلى عام 165ق م. حيث كانت فلسطين هي وسائر بلاد الشام تحت الحكم اليوناني، وكانت مصر أيضا تحت نفس الحكم، وقد كان المتصرف في الإفطار الشامية هو، الذ ي حاول إرغام اليهود الواقعيين تحت حكمه على ترك دينهم، والدخول في الوثنية اليونانية.[4]

كما يتميز الاحتفال بهذا العيد هو بإضاءة العديد من الشموع والأضواء المتنوعة على مدار أسبوع كامل، كذلك تدخل في العبادة قصائد وأناشيد كثيرة كلما إشادة بالأعمال الجليلة البطولية التي تمت في هذه الفترة. وعلى الرغم من ان السفرين المعنيين بتاريخ المكابيين يتعبران نصوصا غير القانونية عند اليهود، إلا أن المثقفين من بينهم يحرصون عادة على قراءتهما في هذه المناسبة.

ويعد اليهود في هذا العيد مناسبةً دعائية توظفها لنشر رسائلهم الدينية، حيث يوضح الحاخام أن هذا الاحتفال يحمل في طياته دروسًا جوهرية يستلهمها اليهود، من أبرزها: أولًا، قوة الإيمان وقدرته على تحقيق ما يبدو مستحيلًا؛ وثانيًا، روح الشجاعة والإقدام، ولم يكونوا في الأصل من ذوي الخبرة القتالية. أما ثالثًا، فيتمثل في صعوبة اندماج اليهود في المجتمعات الأخرى، ويبيّن الحاخام برمان أن اليهود انسجموا نسبيًا مع الحضارة

---

[1] القلقشندي، المصدر السابق، ص 427.

[3] حسن ظاظا، الفكر الديني الاسرئيلي أطواره ومذاهبه، 1971، ص204-3205

[3] الحانوكاه هو عيد التدشين والمناسبة التاريخية لهذا العيد هي دخول يهودا الحشموني (أو المكاني) القدس وإعادته للشعائر اليهودية في الهيكل، من هنا كانت تسميته بعيد التدشين. ويبدأ في اليوم الخامس والعشرين من الشهر التاسع Kisley ويستمر ثمان أيام ولياليهم، والطابع المميز للاحتفال هذا العيد هو إشعال الشموع لمدة أسبوع كامل، ولى هذا العيد كثير من اليهود يكتبون أشعارا للتعبير عن الجهاد والشجاعة، هدى درويش مرجع سابق، ص78.

[4] حسن ظاظا، المرجع السابق، ص204-205.

اليونانية ما دامت تقوم على مبادئ التسامح وحرية المعتقد، واستفادوا منها مع احتفاظهم بهويتهم وخصوصيتهم الثقافية والدينية.[1]

ثانيا: عيد البوريم [2]:أو عيد الفور أو عيد النصيب، كما يطلق عليه بعض العرب بعيد المسخرة او عيد المساخر ويعود سبب في هذه التسمية الى بعض التقاليد يهودية الشعبية في هذ ا العيد من اسرافا في تناول المشروبات الكحولية، ولبس الأقنعة والملابس والتنكرية على طريقة المهرجانات الكرنفالية [3].

ويبدأ هذا العيد من ليلة الثالث عشر من شهر آذ ار من السنة اليهودية، حيث يعتبر يوم 13 أذ ار نفسه صوما يسمى عندهم صيام إستير، اما اليوم الرابع عشر فهو العيد الذي يستمر طوال هذ ا اليوم ويطلق عليه يوم بوريم، ثم يكون اليوم الذ ي يليه، وهو الخامس عشر من اذ ار، اليوم الصاخب، يوم الكرنفال ويسم بوريم شوشان نسبة الى مدينة شوشان أو سورة العبرانية.

وكان جميع رؤساء الأقاليم والأقطاب والولاة ووكلاء عمل الملك يساعدون اليهود، وذلك بسبب الخوف الذي اصابهم نتيجة لمؤامرة مردخاى، .وأما اليهود الذ ين في شوشان فانهم اجتمعوا في الثالث عشر منه وفي الرابع عشر، واستراحوا في الخامس عشر، الذي اعتبروه يوما للاحتفال والفرح، ولذ لك اعتبر اليهود الذ ين في القرى، الساكنون مدائن غير محصنة، اليوم الرابع عشر من شهر ا ذار يوم فرح ووليمة، ولذ لك من اجل جميع كلمات هذه هـ الرسالة وماروا من ذلك وماحل بهم، سن اليهود وأوجبوا على أنفسهم وعلى نسائهم وعلى كل من يتصل بهم، ألا يبطل تعبيدهم له ين اليومين بحسب كتابتها واوقاتها كل سنة. [4]

ويعتبر سفر استير، الذي يتضمن هذه القصة في العهد القديم، ويتألف من عشرة إصحاحات، يكتب بخط اليد على جلد او رق، ويحفظ مع التوراة في المعبد اليهودي، لقراءته في هذ ا العيد[5].

[1] حسن ظاظا، المرجع السابق، ص 206.

[2] البوريم. عند اليهود، القرعة وكلمة القرعة في اللغة الفارسية "بور" أو "فور"، وجمعها بالعبرية "بوريم، هدى درويش، المرجع السابق، ص 93.

[3] المرجع نفسه، ص 206.

[4] حسن ظاظا، المرجع السابق، ص 208-210-211.

[5]حسن ظاظا، المرجع السابق، ص211.

ثالثا/ أعياد خاصة بيهود المغرب الإسلامي:

بالإضافة إلى احتفال يهود المغرب الإسلامي بالأعياد الشرعية وغير الشرعية التي يشاركهم فيها يهود العالم، إلا أن هناك عيدان خاصان بيهود المغرب الإسلامي وظهرا بعد إنتشار الحركة الصوفية القبلية وصدور كتاب الزوهار خاصة في مطلع القرن الثامن الهجري /الرابع العشر الميلادي، وهما: الهيلولة والميمونة.

أولا : الهيلولة[1] : وهي مناسبة تحتفل بها تكريما للأولياء وأصحاب الكرامات، ومن أبرزها هيلولة الرابي شمعون باريوشع وهو من أشهر القابلين، و تقام هذه الاحتفالية في جميع انحاء بلاد المغرب الإسلامي في 18أيار، حيث ينتقل اليهود إلى دفن الأولياء، مثل مدينة تلمسان، حيث يندمج الاغنياء مع الفقراء في هذا العيد، يقيمون الصلاة، ويقرأ بعض ماجاء في التوراة وكتاب القبالا[2]، وتشعل الشموع ويغني الحاضرون بصوت مرتفع لجلب القوات الخفية حسب اعتقادهم حتى تخلصهم من متاعبهم، ومشاكلهم وأمراضهم، وتتبع الأغاني برقصات صوفية ويطلقون صرخات قوية كلما إزداد حماسهم معتقدين أن روح الولي الصالح ستزورهم في منتصف الليل وتستجيب لدعائهم، ويسهر الحاخامات بقية الليل في قراءة الزوهار، والأناشيد، والصلاة، وحتى بعد عودة المحتفلين لحياتهم العادية، تظل الحركة نشطة و يواصل الحجاج تقديم الصدقات واداء الصلاة حتى حلول عيد الفصح، و من أهم مقامات الحج للأولياء الصالحين اليهود، مقبرة الرابي إيفراييم عنقاوة ومقبرة الركيز اللذان قدما إلى الجزائر في القرن 9هـ/ 15م، ومقبرة ريبا خورا شيباخ، كما يجتمع يهود تونس قرب معبد الغريبة بجربة وبالحامة عند قبر يوسف الفاسي[3].

ثانيا: الميمونة: كان لدى المجتمع اليهودي في المغرب تراث ثقافي متنوع، يختلف من منطقة إلى أخرى فالسلوكيات الثقافية لسكان المناطق الداخلية، التي تميز بالطابع التقليدي، غيرها في المناطق الساحلية ذات التأثير الأوروبي. يعتبر عيد الميمونة أحد المظاهر الثقافية المميزة للطائفة اليهودية المغربية، حيث اجتمع عليه كل

[1] وهي مناسبة يحتفل بها الاولياء وأصحاب الكرامات أشهرها هيلولة الرابي شمعون بريوشع وهو من أشهر القبالين تحتفل به كل بلاد المغرب الإسلامي في 18 أيار، وينتقل اليهود الى مدافن الاولياء كمدينة تلمسان يقومون بإقامة الصلاة ويقرأون ماجاء في التوراة ويشعلون الشموع ويسهر الحاخامات طول اليل يقرأون وينشدون. المرجع، رفاد مسعودة عليلي محمد أطباء اليهود في الدولة الزيانية (افراييم انكاوة أنموذجا)، مجلة العبر لدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، مخبر الدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، جامعة ابن خلدون تيارت، المجلد 5، العدد 1، يناير 2021، ص 308.

[2] فاطمة بوعمامة، مرجع السابق، ص 146-147.

[3] المرجع نفسه، ص 146-147.

اليهود في المغرب، ونقلوه معهم إلى مكان إقامتهم الجديد في إسرائيل، انه من الأعياد الصغيرة التي يحتفل بها اليهود في المغرب.

ومن خلال الآراء التي تعددت حول تفسير كلمة ميمونة، حيث يرى البعض انها تنسب إلى موسى بن ميمون الذي عاش فترة من حيات في فاس، ويقال انه كان له الفضل في إنقاذ المغرب من انتشار الأوبئة التي اجتاحتها في القرن الثامن عشر في عصر السلطان المغربي المولى إسماعيل، وهذا اليوم ذكرى وفاته، بينما يعتقد آخرون أن هذا العيد يرتبط في أذهان يهود المغرب بفكرة الخلاص، وأن المسيح المخلص سيظهر في هذا اليوم لإنقاذ اليهود من الشتات من خلال أجنحة السحاب التي تحملهم إلى ارض فلسطين وفقا لمعتقداتهم، و يستند هذا الرأي إلى الربط بين كلمتي ميمونة والكلمة العبرية ايمونا التي تعني الإيمان، ومن ثم فإن كلمة ميمونة تشير إلى الإيمان بالخلاص اليهودي، وقد اعتمد أصحاب هذا الرأي على ورد في التلمود حيث يعتبر تحقيق الخلاص اليهودي في مصر تحت قيادة موسى من ظلم وطغيان فرعون مصر، يستحق الخلاص أيضا على يد المسيح .المخلص، وهناك رأي أخر أن لفضة ميمونة مرتبطة باليمن والرخاء والصوبة والنجاح و ا لسعادة .[1] وهي أقرب الآراء الصحيحة

كما حرصت الطائفة اليهودية من أصول مغربية على إحياء عيد الميمونة أينما وجدت، خاصة في الدول الأوروبية، محافظة بذلك على تقاليدها الثقافية والدينية. أما في إسرائيل، فقد تحوّل هذا العيد إلى مناسبة وطنية يشارك فيها ما يزيد عن مليوني يهودي. ومع مرور الوقت، شهدت احتفالات الميمونة تحوّلات في طابعها، حيث لم تعد تقتصر على الطقوس الاجتماعية والدينية، بل اتخذت بعدًا سياسيًا، إذ استخدمها اليهود السفارديم كوسيلة رمزية لإثبات حضورهم وهويتهم في وجه الهيمنة الثقافية والإعلامية التي يمارسها اليهود . الإشكنازيم[2] الذين كانوا يبغضون هذا الاحتفال لتميزه بالطابع الشرقي[3].

المطلب الثاني: احتفالات اليهود في المغرب الإسلامي

[1] عزة انسي سيد، المرجع السابق، ص 32.

[2] الأشكيناز إن لفظة أشكيناز حسب الرواية التورانية اسم لأحد أحفاد نوح عليه السلام، أما الاشتقاق الحالي لهذه اللفظة فهو من كلمة أشكيناز بمعنى ألمانيا، وتطلق على اليهود الذين يعيشون في ألمانيا وفرنسا ومعظم أوربا، وقد التحقوا بالجزائر في النصف الثاني من القرن 16. المرجع: جهيدة كريم حورية خوان، مرجع سابق، أهل الذمة وأدوارهم الاقتصادية والاجتماعية في الجزائر العثمانية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم التاريخ، السنة الجامعية: 1442هـ / 1443هـ -2022/2023م، ص16.

[3] عزة انسي، المرجع السابق، ص 34.

عرفت الطائفة اليهودية في المغرب الإسلامي حياة دينية وثقافية نشطة، حيث نظمت مجموعة من الاحتفالات السنوية، ومن بين هذه الاحتفالات برزت خمسة أعياد رئيسية شكلت جزءا من ممارساتهم الجماعية.

1 –الختان :

هناك بعض الدول الاسلامية تمنع ختان الاناث، مثل السعودية، ويؤكد الدين والطب على أهمية عدم ختان الفتيات، حيث أن العملية تحرم البنت حقا من احد حقوقها الإنسانية أو البشرية في الحياة الزوجية الطبيعية وقد أقيمت حلقة دراسية عن الختان انتهت بكشف النقاب عن خطورة ختان البنت الاجتماعية والطبية، كما تم التأكيد على أن الدين الإسلامي بريء من نسيت شرعية ختان البنت إلى أوامره وأنه لم يرد في القرآن الكريم بصفة فاطمة كما انه في السنة لم يجمع عليه الفقهاء وان الأحاديث التي رويت مؤيدة لختان البنت أنما هي مشكوك في صحتها ثم أكدت على انه مكروه الأنثى تزين بها لزوجها على أن ختان الأنثى شرعا أمر متروك لما تفرضه المصلحة العامة إذ تبين ان الاعتبارات الصحية تدعو إلى تحريمه ولا يتعارض ذلك مع أحكام الدين أما بالنسبة لختان الاناث في الشريعة المسيحية.[1]

كما يعتبر في اليهودية انجاب الأطفال واجبا إلهيا، كما يعتبر الختان فيها حكما إلهيا، حيث ذكر في التوراة و العهد القديم، ويروى أن إبراهيم عليه السلام أمر بالختان وختن أبناءه وأوصاهم به لذلك تفرض التوراة ختان كل الذكور في اليوم الثامن من ولادتهم، ونا درا ما يعتبر الوليد من ام يهودية مختونا، مارس المسيحيون اليهود الختان واعتبروه فريضة دينية، ولكن بعد انتشار المسيحية غير اليهود، وبعد انعقاد المجمع الأول في أورشليم، لم يعد إلزاميا على المؤمنين من غير اليهود اتباع بشريعة موسى عليه السلام، وتم إلغاء شريعة الختان وقواعدها في كتاب العهد الجديد، لذلك فإنا غالبية الكنائس لا تجعل الختان إلزاميا ولا تمنعه أيضا.[2]

2–الشعائر الدينية:

يعد الصوم من أقدم التشريعات اليهودية بعد تقديم القرابين في الهيكل الذي انتهى دورها بخراب الهيكل على يد نبوخذ نصر عام (587 ق.م) و قد حلت الصلاة التقليدية محلها [3]. كما يتبع اليهود مفهوم الصوم بشكل كبير، ويرجع ذلك الى جهودهم في ابتكار أنواع متعددة منه، معظمها مرتبط بالأحداث التاريخي، وما نتج

[1]– السيد محمد عاشور، الختان في الشرائع السماوية والوضعية، مؤسسة المصري للكتاب، ط1، مصر، بدون سنة النشر، ص40.

[2] – العابد عبد اللطيف، ظاهرة الختان بين التقاليد والأديان، مجلة انثروبولوجية الاديان، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، مجلد 18 العدد 02، 2022/06/05، ص 501-502-503.

[3] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، العبادات في الاديان السماوية اليهودية – المسيحية – الاسلام، ط1، 2001م، ص100.

عن طبيعتهم العدائية تجاه الأمم التي عاشوا، او عاصروها، مما أضفى طابع الحزن على حياتهم، نتيجة تعرضهم لمختلف أنواع المحن.

وللصيام لديهم نوعين:

النوع الاول: فردي (شخصي) ويسمى صوم الأسر ويقع في حالات الحزن الفردي أو عند التفكير عن خطيئة أقترتها أحدهم.

النوع الثاني: هو الصوم الجماعي، وهو غير ثابت، وغالبا ما يمارس في أوقات الحزن العام الذي يثير يقلقهم، مثل الصوم عند تدهور المحاصيل او غارات الجراد او الهزائم في الحروب. لقد فرضت الشريعة اليهودية صوما ليوم واحد في السنة وهو (العاشر من الشهر السابع) ويسمى يوم الغفران "يوم كبور" يبدأ الصيام قبل غروب الشمس بنحو ربع ساعة الى ما بعد غروب الشمس في اليوم التالي بنحو ربع ساعة، فهو لا يزيد بحال عن خمس وعشرين ساعة متتالية وهو عاشوراء اليهود، ومازال فيهم حتى اليوم

ويرى ابن كثير في تفسيره: أن صيامهم من العتمة إلى العتمة وإذا ما صلى أحدهم ونام صام عن طعام والشراب والنساء. ويرغب في أيام الصوم وإخراج الصدقات للفقراء والمساكين وإطعامهم العشاء التقليدي[1].

2-1-أيام الصوم التي قررها الفقهاء في التشريع اليهودي:

فقهاء اليهود ابتدعوا اياما اخرى للصوم، كما فرضت على اليهود بين حين وآخر للصوم، واجبر على اليهود بين حين وآخر، حتى تكون ذكر لما عانوه من أزمات ومحن، بيد أن هذه الأصوام لم ينظر إليها بعين الالتزام، وإنما تحظى بقبول محدود بين اليهود عامة، او الطوائف منهم خاصة.

وكما تباينت الآراء حول أسباب الصيام اليهود يومي الاثنين والخميس، حيث يقال أنهم يصومون لأن موس عليه السلام صعد إلى الجبل يوم الخميس لاستقبال الوحي الالهى، وعاد من الجبل يوم الاثنين، كما يعتبر صيام يومي الاثنين والخميس إحياء لذكرى تدمير المعبد و حرق التوراة.

استجاب المسلمون لصيام يومي الاثنين والخميس، لأنهما يومان تعرض فيهما الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى، وعن عائشة رض الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس وعن ابي

[1] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، المرجع السابق، ص 102.

ابراهيم ان رسول الله صلى عليه وسلم قال: تعرض الاعمال يوم الاثنين والخميس فأحب ان يعرض عملى وانا صائم".[1]

3-يوم السبت:

يعتبر يوم السبت من اهم الايام لدى اليهود، حيث ذكر في التوراة ويعتبر يوم راحة، وقد وردت مجموعة من الآيات القرآنية المتعلقة بهذا اليوم، كما هو عيد أسبوعي، يبدأ من غروب شمس يوم الجمعة الى يوم السبت، وفي هذا اليوم يقوم اليهود التوقف عن الأعمال اليومية، ويعتقدون ان الله انقطع عن الخلق، في هذا اليوم قال تعالى (**إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (124) ***[2] وبرغم من هذا كانوا يحسدون المغاربة على يوم الجمعة [3].

ومن تقاليدهم اليهودية في هذا اليوم حيث يقومون بإشعال الشموع مساء الجمعة، إيذانًا ببدء قدسية هذا اليوم. ففي البيت اليهودي الأرثوذكسي، يتم إشعال الشموع عند غروب الشمس، بينما تجتمع العائلة في الطقوس الإصلاحية حول مائدة العشاء احتفالًا ببداية السبت. وتتولى الأم عادةً إشعال الشموع الموضوعة على مائدة مغطاة بمفرش أبيض، في طقس رمزي يعلن انتهاء أيام العمل وبدء يوم الراحة والقداسة. ويُعد هذا الطقس إعلانًا رسميًا لدخول السبت، حيث يتم إشعال الشموع عادة قبل غروب شمس يوم الجمعة، تعبيرًا عن الانتقال من الزمن الدنيوي إلى الزمن المقدس.

ومن معتقداتهم الراسخة في الفكر اليهودي، أن إشعال الشموع يعود إلى الزمن الذي قال فيه الرب لموسى أخبر بني إسرائيل أنهم لو أطاعوا أمر بإضاءة شمعة السبت، سيعيشون ليروا صهيون مضاءة بما يزيد عن مثل الضوء الشمس بأكثر عن عشرة آلاف مرة. حينئذ سيكون الضوء جدا، الا انه لن يصب عين الإنسان بالعمى، لكنه سيساعده على رؤية الطريق كله حول العالم بسهولة ويسر، وسوف تستمتع كل أمم الأرض بهذا الضوء.[4]

---

[1]- محمد الهوارى، الصوم في اليهودية، دار الهانى للطابعة والنشر القاهرة، ط1، كلية الآداب جامعة عين شمس، (8-14هـ/1988م)، ص 53-57-58.

[2]سورة النحل الآية 124

[3] يخلف سامية، الاعياد والاحتفالات في المغرب الاسلامي من القرن 2هـ/9م الى 9هـ/15م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945، ص64-65.

[4] محمد الهواري، السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، كلية الآداب، جامعة عين شمس، ط 1، 1408هـ/ 1988م، دار الهانى، القاهرة، ص 108.109.110.

4 –الصلاة اليهودية:

تعتبر الصلاة واجبا على اليهود، حيث تعتبر بديلا عن القربان الذي كان يقدم للرب أيام الهيكل، يجب على اليهود المواظبة على الصلاة حتى يعاد بناء الهيكل، اما عدد الصلوات المفروضة عليه فثلاث في كل يوم صلاة الفجر وصلاة نصف النهار وصلاة المساء ويجب على اليهود يغسل ايديهم قبل الصلاة، ثم يرتدون الطاليت [1]والتفلين، ويغطون رؤوسهم في كل صلاة تتلى نفس الدعوات والبركات تقريبا، يليها قراءة من اسفار موسى الخمسة "في أيام معينة من الاسبوع بالإضافة الى قراءة بعض البركات والدعوات قبل و بعد الصلاة وتتكون الصلاة نفسها من الشماع والشمونة عسرة وهي عبارة عن تسع عشرة بركة "كانت في الأصل ثماني عشرة ومن هنا كانت التسمية " وتختصر العاميدا أحيانا عند كثرة المشغولية ويضاف جزء يسمى يوم السبت وايام الأعياد اما في عيد يوم الغفران فتضاف صلاة خاصة[2] تسمى والصلاة على نوعين : فردية ارتجالية تتلى حسب الظروف والاحتياجات الشخصية ولا علاقة لها بالطقوس وأخرى مشتركة وهي صلوات تؤدى با شتراك عشرة اشخاص على الاقل يطلق عليها اصطلاح الجماعة ويردد الصلوات كل المشتركين في الصلاة الا أجزاء قليلة يرددها القائد او الامام بمفرده [3].

حيث يتوجه اليهود في صلاتهم نحو "اورشليم"، و اذا كانوا في القدس، فيولي وجهه شطر الهيكل وتوجد كتب عديدة للصلوات اليهودية لا تختلف كثيرا في أساس الصلاة والبركات ولكن تنحصر الخلافات في الأغاني [4].

وتمثل الصلاة لديهم انبعاثا جديدا للدين اليهودي في الفترة التي تلت تدوينه في التوراة، ويرى بعض الباحثين في تاريخ التشريع اليهودي ان الصلاة اليهودية بدأت مع خلق الكون، باعتبار ان ديانتهم هي اول ديانة سماوية موحدة مكتوبة، ويعتقدون ان اول يوم الخلق هو 7اكتوبر 376ق.م ويتلون الشهادة في صلاتهم وهي اعتراف بالوحدانية لله تعالى .

[1] شال الصلاة "طاليت": ثوب يرتديه اليهود من الأرثوذكس والمحافظين ويعنى شالاً أو عباءة أو رداء) ويرتديه اليهود أثناء الصلاة فوق ملابسهم، وهو من الملابس الضرورية لرجال الدين، ولا يصلح إلا باكتمال أهدابه تحقيقاً لوصية التوراة بصنع أهداب في أذيال ثياب بنى إسرائيل ؛ لتكون علامة تذكرهم بوصايا الرب وشرائعه) سفر، العدد ١٥/٣٧ – ٤١) وللطاليت أحكام فى الطهارة، المرجع: هدى درويش مرجع سابق، ص 99.

[3] غازي السعدي، المرجع السابق، ص 61.

[3] المرجع نفسه، ص 61.

[4] المرجع نفسه، ص 61.

وكانوا في العصور القديمة يرتدون القلنسوة مع منديل صوفي رقيق فوقها اثناء الصلاة، وعند النظر الى تاريخ الى الصلاة الجماعية لدى اليهود، نجد انهم كانوا يقيمون صلواتهم يوميا في الهيكل او في المجامع خارج اورشليم، او في المنازل، او عندما يحين وقت الصلاة في الشوارع او الساحات العامة .

كما ترتبط صلا ة الصباح والمساء في التقاليد اليهودية بسير الحياة اليومية، إذ تُؤدّى الأولى بعد الاستيقاظ مباشرة، بينما تُقام الثانية قبل النوم، وتُعدّان أقدم من صلاة الظهر، ويُشار إليهما بالساعتين الشرعيتين. أما صلاة الظهر، فتُستدل على وجودها من خلال المزامير. وعند أداء الصلاة، يقف المصلون وأقدامهم متلاصقة وكأنها قدم واحدة، في دلالة على الخشوع والوحدة. ويُخفض المصلي رأسه ويُغمض عينيه إذا لم يكن يقرأ، أما إن كان بصيرًا فيفتح عينيه ويضع يده اليمنى فوق اليسرى على صدره، دون أن يُميل جسده نحو بيت المقدس. وإذا لم يكن المصلي على دراية باتجاه القدس، فبوسعه التوجه في أي اتجاه باعتبار أن صلاته موجهة إلى رب السماء.

[1] – قد نقل عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهم القدوة، أنهم كانوا يصلون في الطين والمطر دون ان يغسلوا انفسهم، وكذلك نقل عن مالك عن السلف انهم كانوا يصلون في تلك الظروف .[2]

5 –الاطعمة والذبائح:

تتسم الشريعة اليهودية بصرامة وتعقيد كبيرين فيما يخص طقوس الطعام والذبح، وهي أحكام قد لا نجد ما يماثلها بهذا المستوى من الدقة لدى أتباع ديانات أو مذاهب أخرى. إذ يُعدّ طعام غير اليهود محرّمًا عليهم، ويواصلون باستمرار مراجعة وتحديث قوانين الطعام والذبح وفقًا لشريعتهم، ما يفرض عليهم قيودًا إضافية في ممارساتهم اليومية. ووفقًا لأحكام الكشروت، فإن الحيوانات المباح أكلها يجب أن تكون من ذوات الظلف المشقوق، غير المفترسة، وتتغذى على العشب. ولهذا السبب تُحرم لحوم الخيل والبغال والحمير لعدم امتلاكها ظلفًا مشقوقًا، كما يُحرم أكل الجمل لأنه لا يمتلك ظلفًا كذلك. وعلى الرغم من أن الخنزير يمتلك ظلفًا مشقوقًا، إلا أن لحمه محرّم لأنه لا يجتر ولا تنطبق عليه باقي الشروط. كما يُحرم أكل لحوم السباع لكونها مفترسة وذات أنياب ومخالب، ويُمنع كذلك تناول الأرانب والقوارض المشابهة لها رغم تغذيها على العشب، بسبب امتلاكها أظافر لا تتوافق مع شروط الطهارة الشرعية للطعام.

[1] عبد الرزاق رحيم صلال الموحى، المرجع السابق، ص 76 -77-80-83-86.

[2] أبي العباس احمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب، بطبع هذا الكتاب بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر هجري، ج8 ص 4.

ويحرم من الطيور كل ما له منسر أي منقار معقوف، او ما كل من الطيور التي تأكل الجيف والرمم، لذلك، يحرم اكل الصقر والنسر والبومة والحدا د والببغاء لأنها تمتلك منقارا او مخلبا او كليهما، كما يحرم اكل الغراب والهدهد ونحوها خوفا من المخاطر، بينما يسمح بأكل الدجاج والاوز والبط وغيرها من الطيور الاليفة التي يمكن تربيتها في المنازل والحقول، كما يحل اكل السمان والعصافير وبعض الطيور البرية تأكل العشب والحبوب، ويجب غسل الاطباق والاواني والسكاكين والملاعق بعد استخدامها مع الصلاة عليها [1].

فالذابح هو الشخص الذي يقوم بذبح القرابين وفقا الطقوس الدينية. ويجب ان يكون بالغا عاقلا وراشيدا وقوي النفس، متبعا بشريعة سيدنا موسى، ينبغي ان يلتزم بالصلاة، وان يقلل من الحلف والهزل،

ومن مفسدات الذبح، مثل الاقطاع، والقد والكبس من الموضع، التغلصم، والتقليم، والإخفاء والخلع كما يجب ان تتطابق شروط مع المسلمين،

وقد أجاز الفقهاء المسلمون أكل ذبيحة اليهود .[2]ولولا انه انظر الى الحاجة، لما أباح سؤره من الطعام، كما أشار الى الدجاج والاوز المخلات، وهي مخلوقات تتسم بوجود نجاسة غالبا ما تكون ناتجة عن شربها من الماء المراق، واذا شربت من لبن أو تناولت طعاما تم تحضيره من قبل شارب الماء اللبن.فإن كلام الامام فيها يتقى من نجاسة أيديهم، والنجاسة فيها غير محققة، والملتقى ها هنا نجاسة محققة وهي شحم الخنزير.[3]

[1] غازي السعدي، المرجع السابق، 64-65-66.

[2]. فاطمة بوعمامة، المرجع السابق، ص 110-111.

[3]. أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ص4.

المبحث الثالث: الطعام واللباس عند اليهود

يعد الطعام وللباس من أبرز المظاهر الثقافية التي تعبر عن هوية الجماعات البشرية، وتعكس تفاعلها مع بيئتها الاجتماعية والدينية، وقد شكل اليهود في المغرب الإسلامي مجتمعا متمايزا بثقافته وتقاليده، حيث حافظوا على ممارستهم الدينية والطقسية رغم اندماجهم الجزئي في المحيط الإسلامي، ومن بين تلك الممارسات، برزت عاداتهم في الطعام واللباس كوسيلتين للحفاظ على خصوصيتهم الدينية والتميز الثقافي.

المطلب الأول: الاطعمة عند اليهود

أما بالنسبة لنظام الطعام، فكانت الأسرة تجتمع لتناول الوجبات، حيث كانوا يضعون الأطعمة على قطعة من القماش تفرش على الأرض أو على صينية من الفضة أو النحاس، توضع في وسط الحجرة أو في احد الزوايا، وكانت الأسرة تجلس حول الطعام على بعض الوسائد أو على الأرض، وترتب على الصينية عدة صحون، وقد تشابهت عادات اليهود مع عادات المسلمين في غسل الأيدي قبل الأكل حيث يقوم الخادم بسكب المياه على أيدي الحاضرين ويستخدم بامتطائهم صابونا برائحة، [1]كما كان يقوم بعطائهم بعض أوراق زهرة اللوتس، وكان اليهود يبدأون طعامهم بشرب نبيذ العنب أو الكروم ومعه بعض الفاكهة ويقوم كل فرد بتهنئة الأخر" بالهناء والشفاء "،وبعد الانتهاء من شرب الخمر، كان اليهود يتناولون اللحوم وغالبا ما كانت تتضمن لحم الكبش أو للحم طيور، سواء كانت مطبوخة أو مقلية أو مشوية، وقد أحب اليهود مصر تناول الحلويات المطبوخة، لذا كانت مائدة طعامهم تحتوي على جميع أنواع الحلوى.

وغالبا كانت الأسر اليهودية تتناول طعامها على مائدة، ولم يكن يطلق على الأواني التي يقدم فيها الطعام اسم الزبدية، بل كانت تصنع من الفخار أو الخزف أو الفضة، كما وجدت الطاسة وهي وعاء غير عميق للشرب، كانت تصنع من النحاس الأحمر أو الأصفر المبيض بمادة القصدير، وقد كان استخدامها شائعا في العصرين الأيوبي والمملوكي [2].

[1] محسان محمد الوقاد، المرجع السابق، ص327.

[2] المرجع نفسه، ص 328.

ولم يكن اليهود يستخدمون الملاعق أو الشوك والسكاكين في تناول الطعام، بل كانوا يأكلون بأيديهم، ويغمسون أصابعهم في الأطباق لالتقاط أجزاء من الطعام، وإذا كان هذا الجزء كبيرا الشرعية بحيث يقطع الحلقوم والمرء والا دواجن.

كان القرائيين يحرمون أكل أجزاء معينة من الحيوان الطاهر، مثل الإلية بالكامل والشحم أو الدهن الذي يغطى الأمعاء، بينما الربانيون يسمحون بأكل عرق النسا من الأبقار والأغنام وسائر الحيوانات، ولم يحرموا ذلك من الطيور، أما القرائيون فقد حرموا أكلات النساء من جميع البهائم والطيور .[1]

كان اليهود في بعض الفترات يتحكمون في تجارة اللحوم، وكان من بينهم من امتهن الجزارة، إلا أن ممارساتهم لم تكن دائمًا خالية من التجاوزات. فعندما كانت تُذبح الأغنام، قد تُرفض الذبيحة بحسب شريعتهم وتُعد "طاهورًا" أي غير صالحة للأكل لديهم، فيقوم بعضهم ببيعها للمسلمين دون علمهم بأنها غير مطابقة للمعايير الشرعية اليهودية. وقد أثار هذا السلوك استياء المسلمين، الذين كانوا يحرصون على معرفة نوعية اللحم المُباع، وطالبوا السلطات المختصة بالتدخل لمنع مثل هذه التجاوزات، خاصة في الأسواق الجزائرية. وقد أفتى عدد من العلماء بحرمة هذا البيع، معتبرين أنه غش وتدليس يُلحق الضرر بالمستهلك المسلم. وفي هذا السياق، يُستدل من الحديث النبوي الشريف: "أحبب من أحببت فإنك مفارقه"، على ضرورة التمييز في العلاقات والولاء، كما يؤكد القرآن الكريم هذا المعنى في قوله تعالى" : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ** [2] " (**1**)، مما يشير إلى أهمية التيقظ في التعامل مع من يخالفون عقيدة المسلمين، خاصة في الأمور التي تمس الحلال والحرام.".[3]

المطلب الثاني : الألبسة عند اليهود

وابتداء من القرن 7هـ/13م فرضت أوروبا في العصور الوسطى على اليهود لباسا مميزا [4]، "في عهد الدولة الحفصية، وتحديدًا منذ ، كان للمسلمين في بدايات الفتح الإسلامي زيٌّ يميزهم عن سكان البلاد المفتوحة، الأمر الذي لم يستدعِ فرض قيود صارمة على اللباس في تلك المرحلة. غير أن مرور الزمن أدى إلى تغير هذا

[1] محاسن محمد الوقاد، المرجع السابق، ص 329-332.

[2] سورة الممتحنة الآية 1.

[3] كريم حسينة، واقع اليهود بالمغرب الإسلامي من خلال نوازل المعيار للعلامة الونشريسي، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 1، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله الجزائر، 2022، ص 111.

[4] ابن قنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق محمد الشاذلي النيقر وعبد المجيد التركي، تونس 1968، ص322.

الواقع، حيث بدأ العرب الفاتحون يتأثرون بمظاهر الترف في البلاد المفتوحة، وشرع المغلوب يقلد الغالب، حتى في اللباس. نتيجة لذلك، بدأت السلطات تفرض على أهل الذمة زيًّا خاصًا يميزهم عن المسلمين، خاصة اليهود، حيث فُرض عليهم ارتداء ثياب كحلية بأكمام طويلة تصل إلى ما يقارب الأقدام، كما استُبدلت عمائمهم بقلنسوات بشعة الهيئة تُشبه البرادع، تمتد حتى أسفل الأذنين، وقد شاع هذا الزي بين يهود المغرب. وفي عهد الخليفة الموحدي أبي عبد الله العادل (621-624هـ / 1224-1227م)، وبعد توسلات من اليهود، سُمح لهم بارتداء ثياب وعمائم صفراء بدلًا من السابقة. ومع ذلك، إذا ما خالف أحدهم القوانين وارتدى غير ما فُرض عليه، كان يتعرض لعقوبات صارمة من القاضي، تشمل السجن والضرب والطواف به في أماكن تجمعات أهل الذمة، ليكون عبرة لغيره.

ولا بدا من تميزهم في الزي عن المسلمين.[1]

" ويشير الرحالة الحسن الوزّان إلى أن اليهود كانوا يرتدون نعالًا مصنوعة من القش، ويضعون على رؤوسهم عمامات سوداء. أما من يرغب في ارتداء القلنسوة، فقد كان يُشترط عليه أن يخيط عليها قطعة من القماش الأحمر، لتمييزه عن [2]غيره".

ومن خلال ارتداء اليهود في المغرب الإسلامي ملابس تميزهم عن سكان البلاد المسلمين، ولقد تناولت المصادر العربية هذا الموضوع، كما أشار إليه الكتاب اليهود المعاصرون، كان ذلك على الصعيد النظري دون إلزام دائم في الجانب التطبيقي، وغالبا ماكان يتم التنفيذ كرد فعل لحدث معين [3].و من أقدم المصادر العربية التي تناولت تميز ملابس أهل الذمة في القيروان خلال العصر الأغلب، نجد كتبا فقية تعود في للقرن 5هـ/11م. تقول روايته" فجعل على أكتاف اليهود والنصارى رقاعا بيضاء .وفى كل رقعة منها قرد والخنزير، ويجعل على أبواب ودروهم ألواحا مسمرة في الأبواب فيها قردة [4].

اليهودي إذا تزيى بزي المسلمين:

وسئل بعضهم عن يهودي تشبه بزي المسلمين وأسقط حليته التي يعرف بها. فأجاب: بأنه يعاقب بالسجن والضرب، فيطاف به في مواضع اليهود والنصارى، ردعا لأمثاله وتشريدا لهم سبب ما حل به.

[1] عطا علي، المرجع السابق، ص 99-100.

[2] للحسن بن محمد الوازن الفاسي، وصف افريقيا، ط2، 1983، دار الغرب الاسلامي بيروت – لبنان، ص284-285.

[3] عبد الرحمن بشير، المرجع السابق، ص 121.

[4] المرجع نفسه، ص 122.

وقد كتب ابن أبي طالب إلى بعض قضاته أن يلزم اليهود والنصارى ان تكون زنانيرهم عريضة في وجه الثوب، ليعرف بها. فمن ركب النهي بعده ضرب عشرين سوطا مجردا ثم صير به إلى الحبس، فإن عاد ضرب ضربا موجعا وبالغ فيه وأطيل حبسه.[1]

"إلا أن الزركشي وصف زيًّا مخالفًا، وهذا حسب ما ورد في كتابه: إن المنصور أمرهم بعمل الشَّكلة، وجعل قُمصهم طول ذراع في عرض ذراع، وجعل لهم بَرانس وقَلانس زُرق."[2]

[1] أبي العباس أحمد بن يحي الونشريسي، المصدر السابق، ص 69.

[2] الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق وتعليق محمد ماضور، تونس، المكتبة العتيقة، ط2، 1966، ص16.

خلاصة الفصل

عاش يهود المغرب الإسلامي ضمن مجتمع فريد من نوعه، حيث قاموا بتطوير عادات وتقاليد تعكس تفاعلهم العميق مع البيئة الإسلامية، مع الحفاظ على خصوصياتهم الدينية والثقافية. وقد نتج عن ذلك نمط اجتماعي متميز يتجاوز الفواصل الدينية البحتة.

كان الزواج يُعتبر أكثر من مجرد رابط ديني؛ بل كان مؤسسة اجتماعية تُبنى على التفاهم العائلي والتوازن الاقتصادي، وكان يُنظر إليه كواجب جماعي تُساهم فيه الأسرة والمجتمع.

أما الطلاق، فرغم أنه مُباح دينيًا، فقد كان يُعتبر خطوة ثقيلة اجتماعيًا، حيث كانت العائلات تتردد في اتخاذه إلا عند الضرورة. وكان الحاخام يتولى الإجراءات بعد محاولات الصلح، ورغم أن المطلقة لم تكن مُنبذة تمامًا، إلا أنها كانت تتحمل عبئًا اجتماعيًا مضاعفًا، خاصة في المجتمعات التقليدية.

مارس بعض الرجال الطلاق، خصوصًا في أوساط الأثرياء أو في حالات العقم، لكنه لم يكن شائعًا على نطاق واسع.

ومع مرور الزمن، بدأت الأعراس اليهودية تتجه نحو البساطة والاختزال، مع الحفاظ على الرموز الأساسية مثل كسر الكأس وتلاوة البركات. إلا أن الزخم الجماعي والديني الذي كان يرافق الزواج في السابق أصبح أقل وضوحًا.

كان لباس اليهود غالبًا ما يعكس بيئتهم الاجتماعية، ولكنه كان يحمل رموزًا دينية تميزهم.

أما المطبخ اليهودي المغربي، فقد شكل مزيجًا فنيًا من التقاليد اليهودية المحرمة والمطبخ المغربي الشعبي. كانت الأطعمة تُعد وفق ضوابط دينية صارمة، مع تكييف للأكلات المحلية، مثل تحضير الكسكس بدون خلط اللحوم والألبان، و"الدفينا" الخاصة بيوم السبت.

كانت الأعياد الكبرى مثل الفصح ويوم الغفران وحانوكا تُحتفل بها بطقوس دقيقة تعبر عن الروح الجماعية والتاريخية للجالية، وكانت تُعتبر فرصًا لتجديد الهوية وتعزيز الروابط الدينية.

بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك احتفالات ذات طابع اجتماعي أو شعبي لا تنتمي مباشرة للنصوص الدينية، لكنها ارتبطت بثقافة المجتمع اليهودي المغربي، مثل زيارة أضرحة "الأولياء اليهود" و"الهيلولة"، والتي تحمل طابعًا صوفيًا.

بشكل عام، لم تكن عادات اليهود في المغرب الإسلامي مجرد طقوس دينية، بل كانت شبكة من العلاقات والعادات التي نسجت حولها هوية جماعية متماسكة.

الخاتمة

الخاتمة

في الختام، نستنتج أن وجود اليهود في المغرب الإسلامي يعود إلى فترة الاستعمار الروماني، على الرغم من أن بعض المؤرخين قد أرجعوا وجودهم في المنطقة إلى العهد الفينيقي، إلا أن أبحاثهم تستند إلى فرضيات غير مثبتة. لم يكن الوجود اليهودي في المغرب طارئًا، بل امتد عبر قرون سابقة للفتح الإسلامي، حيث شكل اليهود جزءًا من النسيج الاجتماعي والاقتصادي والثقافي للمنطقة. وقد أسهم الفتح الإسلامي في إعادة تشكيل وضعية اليهود، إذ انتقلوا من حالة عدم الاستقرار إلى وضع نسبي من الاستقرار تحت الحكم الإسلامي، الذي ضمن لهم الحماية القانونية وفق نظام أهل الذمة. ورغم التغيرات السياسية التي شهدها المغرب في مختلف العصور الإسلامية، حافظ اليهود على دورهم الحيوي في الحياة اليومية. كما كان توزيعهم جغرافيًا في المناطق الداخلية والصحراوية، حيث تواجدوا بكثافة في المدن الكبرى مثل قيروان وفاس وتلمسان، وكانوا يشكلون جزءًا من التركيبة السكانية في مدن وقرى متنوعة. بعد الفتح الإسلامي، شهد وضعهم تحولًا ملحوظًا، إذ اعترف الإسلام بأهل الذمة ومنحهم حماية ضمنية مقابل دفع الجزية والالتزام بشروط معينة، مما أتاح لهم نوعًا من الاستقرار النسبي. لم يكن اليهود جماعة معتزلة بالكامل، بل أسهموا في الحياة الاجتماعية واستقروا في المدن الكبرى.

كما أثبتت الدراسة في تأثير الإسلام في عادات وتقاليد اليهود، مثل الزواج الذي يتطلب دفع المهر والطلاق الذي يتطلب دفع النفقة. كما أظهرت الدراسة حرص اليهود على الطهارة، وعادة الختان، وشروط الذبح، وخلع النعلين عند دخولهم إلى المعابد، بالإضافة إلى تعدد الزوجات، وهو ما كان سببًا للخلاف بين التوشابيم والميغوراشيم. وتميزت الحياة الاجتماعية لدى اليهود بكثرة أعيادهم، التي لم تكن مجرد طقوس دينية، بل كانت تمثل مناسبات جماعية تعزز الهوية اليهودية في محيطهم الإسلامي. كما كشفت الدراسة عن عدم وجود زي خاص باليهود، رغم اشتراطات الفقهاء والمسلمين في موضوع التمييز بين المسلمين واليهود في الملبس. وأظهرت أيضًا أنه رغم موقف الشريعة اليهودية من المرأة، فإنها تلتزم بالقواعد الشرعية المتعلقة بالطعام يوم السبت.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر

1. ابن ابي أصبيعة، عيون الانباء في طبقات الاطباء، تحقيق قاسم وهب دمشق، وزارة الثقافة، 1997، ج2.

2. ابن العبري: تاريخ مختصر الدول، بيروت، 1986.

3. ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم، ج6.

4. ابن خلدون، العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ج.4

5. ابن قنفذ، الفارسية في مبادئ الدولة الحفصية، تحقيق محمد الشاذلي النيقر وعبد المجيد التركي، تونس 1968.

6. أبي العباس احمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية والأندلس والمغرب، بطبع هذا الكتاب بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر هجري، ج 8.

7. بن ميمون موسى، دلالة الحائرين، تحقيق حسن أتاي، القاهرة، مكتبة الثقافة الدينية، ج2.

8. الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق وتعليق محمد ماضور، تونس، المكتبة العتيقة، ط2، 1966.

9. القاضي عياض بن موسى بن عياض السبتي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، لمعرفة أعلام مذهب مالك، ج3، المملكة المغربية وزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية.

10. القلقشندي، كتاب صبح الاعشى، دار الكتب بالحديوية، الجزء الثاني، القاهرة، مصر، 1913.

11. المراكشي، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق محمد السعيد العريان، ومحمد العربي العلمي، القاهرة، مطبعة الاستعمامة، 1950.

12. المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار صادر، 1968، ج 3.

13. الوازن الفاسي الحسن بن محمد، وصف افريقيا، ط2، 1983، دار الغرب الاسلامي بيروت – لبنان.

ثانيا: المراجع

1. الكتب

1. أبو ريه عطا، اليهود في ليبيا وتونس والجزائر، ط1، 2005، ايتراك لنشر والتوزيع، طريق غرب مطار الماظة عمارة (12) شقة 2.

2. ادريس محمد جلاء محمد، التأثير الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، مكتبة مربولي.

3. الاهنداوي إبراهيم موسى: الأثر العربي في الفكر اليهودي، القاهرة مكتبة الأنجلو المصرية.

4. بحر عبد المجيد، اليهود في الأندلس، الهيئة العامة للتأليف والنشر، مصر، 1970.

5. بدوي عبد الرحمان خريف الفكر اليوناني، القاهرة، مكتبة النهضة، 1943م.

6. بشتاوي عادل سعيد، الأندلسيون والموراكة، أنترناسيونل للنشر والتوزيع، القاهرة، 2001.

7. بشير عبد الرحمن، اليهود في المغرب الإسلامي، واسبانيا المسيحية، (22-462هـ/642/1070م)، تأليف عبد الرحمن بشير ط1، الجيزة، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، 1435هـ/2014م.

8. بن عبد الكريم ناصر العقل، الأعياد بين المشروع والممنوع، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، دار ابن الجوزي، ط1، 1427هـ.

9. بوعمامة فاطمة، اليهود في المغرب الاسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق ل 14-15ميلادي، مؤسسة كنوز الحكمة، للنشر والتوزيع 1432هـ/2011م.

10. حمزة عبد الصمد ح، المجتمع اليهودي في العهد الزياني، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الاسلامية، جامعة وهران1 أحمد بن بلة، مجلة البحوث والدراسات العلمية، جامعة يحي فارس المدية.

11. حمودة عبد الحميد حسن، تاريخ المغرب في العصر الإسلامي من الفتح الإسلامي وحتى قيام الدولة الفاطمية، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 1428هـ/ 2008م.

12. الدباغ، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تح: عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1426هـ/2005م، ج3.

13. روبار برنشفيك، تاريخ افريقية في العهد الحفصي من قرن 13الي نهاية القرن 15م، نقله الى العربية حمادي الساحلي، ط1، 1988، دار الغرب الإسلامي.

14. روبير أصراف، محمد الخامس واليه ود المغاربة، تر: علي الصقلي ومحمد كلزيم، الرباط، ط1، 1997.

15. الزعفراني حاييم، ألف سنة من حياة اليهود بالمغرب، تاريخ –ثقافة –دين، ترجمة أحمد شحلان أبو العزم عبد الغني، ط1، الدار البيضاء، 1987.

16. الزعفراني حاييم، يهود الأندلس والمغرب، ج2، ترجمة احمد سحلان

17. سعد زغلول عبد الحميد، كتاب الاستبصار في عجائب الامصار.

18. السعدي غازي، الاعياد والمناسبات والطقوس لدى اليهود، مكان النشر عمان، دار الجليل للنشر، ط1، 1998.

19. سمك ماهر، كتاب الحرية اليهود في المغرب، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر 14 شارع جواد حسنى القاهرة، ط1 (1419هـ/1998م).

20. سنقرط داود عبد العفو، جذور الفكر اليهودي، دار الفرقان، مكتبة المهتدين الاسلامية، ط1، 1453هـ/1983م، ط2، 1404هـ/ 1984م، للنشر والتوزيع عمان /الاردن /جبل الحسين شارع خالد بن الوليد.

21. الشحات هيكل احمد، يهود المغرب تاريخهم وعلاقاتهم بالحركة الصهيونية، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، 2007

22. شحاته ريه عطا علي محمد، اليهود في بلاد المغرب الأقصى في عهد المرينيين والوطاسيين، دار الكلمة للطباعة والنشر، سورية، ط1، 1999م

23. شنودة زكى، المجتمع اليهودي، مكتبة الخانجي بالقاهرة.

24. صلال الموحي عبد الرزاق رحيم، العبادات في الاديان السماوية اليهودية – المسيحية – الاسلام، ط1، 2001م.

25. طالبي، إشعاع الحضارة المغربية وتأثيرها على الحضارة الغربية – تاريخ إفريقيا العام اللجنة العلمية الدولية لتحرير تاريخ إفريقيا العام (اليونسكو)، مج 1.

26. ظاظا حسن، الفكر الديني الاسرئيلي أطواره ومذاهبه، 1971.

27. عاشور السيد محمد، مركز المرأة في الشريعة اليهودية، مكتبة الإيمان، ط1، المنصورة، مصر، بدون سنة النشر.

28. عبد الرحمن حسن العثمان ايمان، التعايش السلمي للمسلمين، مع أهل الذمة في الدولة المرابطية في عصر بن يوسف (500هـ، 537هـ)، العلوم السلامية، جامعة الموصل، مجلد 8، العدد 2014م.

29. علي أحمد، اليهود في الأندلس والمغرب خلال العصور الوسطى، مجلة جامعة دمشق، العدد: 57/ 58، 1969.

30. عوض ساتي حسنات، اليهود في شمال إفريقيا في العصور الوسط –لمحة تاريخية–، مجلة الراصد، 4، أوت 2008.

31. القادري بوتشيش إبراهيم، مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس عصر المرابطين، الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت،1997م

32. قدور وهراني، بن داود حفيظة، هجرة اليهود الاندلس الى المغرب الأوسط في نهاية العصر الوسيط، جامعة تلمسان، المجلد 1، العدد 01 جانفي 2018 107.

33. قنديل احمد عبد الرزاق: الأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، القاهرة، دار التراث، 1984.

34. كواتي مسعود، اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين، ط2 مزيدة ومنقحة، دار هومه، الجزائر 2009.

35. محمود إسماعيل، الأغالبية، سياستهم الخارجية، المغرب، مكتبة وراقة الجامعة، 1978 .

36. مصطفى كمال عبد العليم، اليهود في مصر في عهد البطالمة والرومان مع مقدمة عن اليهود في العصر الفرعوني، مكتبة القاهرة الحديثة، ط1، 1968

37. ميتز آدم، الحضارة الإسلامية في القرن الرابع هجري أو عصر النهضة في الإسلام، تع: محمد عبد الهادي أبو ريد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط5، (د ت)، ج1.

38. هنداوي ابراهيم موسى، الاثر العربي في الفكر اليهودي، الناشر مكتبة الانجلو مصرية 165 شارع محمد فريد، القاهرة.

39. هواري محمد، السبت والجمعة في اليهودية والإسلام، كلية الاداب، جامعة عين شمس، ط 1، 148هـ/ 1988م، دار الهانى، القاهرة.

40. الهواري محمد، الصوم في اليهودية، دار الهانى للطابعة والنشر القاهرة، ط1 8(-14هـ/1988م)، كلية الآداب جامعة عين شمس.

41. الوقاد محمد محاسن، اليهود في مصر المملوكية في ضوء وثائق الجنيزة (648 -964هـ/ 160-1517م).

2. الرسائل الجامعية

1. علال خالد كبير، اليهود في المغرب الإسلامي (خلال القرنين 7_9هـ/13_15م)، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراة في التاريخ الوسيط،1429_1430هـ/2008_2009م.

2. كواتي مسعود، اليهود في المغرب الاسلامي من الفتح الى سقوط دولة الموحدين، رسالة لنيل الماجستير في تاريخ الاسلامي، معهد التاريخ جامعة الجزائر، السنة الجامعية، 1411-1412/1990-1991.

3. يخلف سامية، الاعياد والاحتفالات في المغرب الاسلامي من القرن 2هـ/9م الى 9هـ/15م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية، قسم التاريخ، جامعة 8 ماي 1945.

3. المجلات

1. انسي سيد عزة، الحياة الاجتماعية ليهود المغرب "منصف ل القرن التاسع عشر حتى أوائل القرن العشرين"، مجلة كلية جامع الأزهر، يناير2012م.

2. العابد عبد اللطيف، ظاهرة الختان بين التقاليد والأديان، مجلة انثروبولوجية الاديان، جامعة الشاذلي بن جديد الطارف، مجلد 18 العدد 02، 2022/06/05 .

3. عبد الصمد حمزة. "العلوم النقلية عند يهود المغرب الأوسط خلال العصر الزياني." مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، العدد رقم 12.1، 2017 . نميش سميرة، الحضور اليهودي بالمغرب الأوسط وانعكاساته الحضارية 7- 9هـ /13- 16 م "يهود الاندلس نموذجا"، جامعة خنشلة، 2021/09/30.

4. كريم حسينة، واقع اليهود بالمغرب الإسلامي من خلال نوازل المعيار للعلامة الونشريسي ت 914هـ/ 1508م، مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 6، العدد 1 (2022)، جامعة الجزائر 2 ابو القاسم سعد الله (الجزائر).

محاضرات:

1. بودربالة مسعود، الديانات في شمال افريقيا، مطبوعة موجهة لطلبة السنة الأولى ماستر مقارنة الأديان (ل.م.د)، السداسي الأول، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، كلية أصول الدين، قسم العقيدة ومقارنة الأديان، السنة الجامعية: 1440-1441هـ / 2019/2020م .

4.المراجع الأجنبية:

1. Gemara، N.، & Nadan، Y. (2022). "He Who Spareth the Rod Hateth His Son": Perceptions Regarding Corporal Punishment Among Ultra-Orthodox Jewish Fathers in Israel. Journal of Interpersonal Violence، 37(1-2)، 79–101.

ملاحق

ملاحق

ملحق رقم 01: صورة توضح صورة المرأة عند اليهود[1]

يهودية من دبدو، المغرب الشرقي في بداية القرن العشرين.

[1] حاييم الزعفراني، المرجع السابق، ص607

ملحق رقم 02: صورة توضح عيد المظلة عند اليهود[1]

صورة للاحتفال بعيد السكوت – عيد المظلـــة–
بيعة رمبام بباريس
Ilared : Les Maghrébins, ed-Brepols 1989, P22

[1] خالد كبير علال، المرجع السابق، ص277

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الإهداء .....

الإهداء .....

الإهداء .....

شكر وتقدير .....

مقدمة.....أ

الفصل الأول: الجذور التاريخية للوجود اليهودي في بلاد المغرب الإسلامي

تمهيد 5

المبحث الأول: التواجد اليهودي ببلاد المغرب قبل وبعد الفتح الإسلامي.....6

المطلب الأول: اليهود قبل الفتح الإسلامي للمغرب الإسلامي.....6

المطلب الثاني: اليهود بعد الفتح الإسلامي للمغرب الإسلامي 10

المبحث الثاني: البنية الاجتماعية للمجتمع اليهودي ببلاد المغرب 16

المطلب الأول: تركيبة المجتمع اليهودي.....16

خلاصة الفصل.....18

الفصل الثاني: السمات الاجتماعية عند اليهود في المغرب الإسلامي.

تمهيد 20

المبحث الأول: الزواج والحياة الاسرية في المجتمع اليهودي.....21

المطلب الاول: الزواج في الشريعة اليهودية.....21

المطلب الثاني: الطلاق في الشريعة اليهودية 24

المطلب الثالث: تعدد الزوجات:.....26

المبحث الثاني: طقوس الاحتفالية لدى يهود المغرب.....28

المطلب الاول: الأعياد عند اليهود.....28

المطلب الثاني : احتفالات اليهود في المغرب الإسلامي.....36

المبحث الثالث: الطعام واللباس عند اليهود.....42

المطلب الأول : الاطعمة عند اليهود 42
المطلب الثاني : الألبسة عند اليهود 43
خلاصة الفصل 46
الخاتمة **50**
قائمة المصادر والمراجع **52**
ملاحق **59**
فهرس الموضوعات **62**
ملخص الدراسة باللغة العربية **64**
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية **65**

ملخص الدراسة باللغة العربية

تناولت الدراسة بعض الجوانب الاجتماعية لليهود في المغرب الإسلامي من خلال عدة محاور، بدءًا من وجودهم قبل الفتح الإسلامي، حيث كانوا مستقرين في عدة مدن واندمج بعضهم مع القبائل المحلية. بعد الفتح الإسلامي، استمر اليهود في الوجود تحت نظام الذمة، مما سمح لهم بممارسة شعائرهم وتنظيم شؤونهم الداخلية في أحياء خاصة مثل "الملّاح". من الناحية الاجتماعية، تميزت حياتهم بالحفاظ على خصوصيتهم الدينية، مع مشاركة محدودة في الحياة العامة، كما كان له دورًا بارزًا في الاقتصاد من خلال التجارة والحرف.

الكلمات المفتاحية: المغرب الإسلامي، اليهود، المظاهر الاجتماعية.

ملخص الدراسة باللغة الأجنبية

The study addresses some of the social aspects of Jews in the Islamic Maghreb through several axes, starting with their presence before the Islamic conquest, when they settled in several cities and some of them merged with local tribes. After the Islamic conquest, Jews continued to exist under the dhimma system, which allowed them to practice their rituals and organize their internal affairs in special neighborhoods such as the "mellah." Socially, their lives were characterized by maintaining their religious privacy, with limited participation in public life. They also played a prominent role in the economy through trade and crafts.

تم بحمد الله